الإدغام وأثر تجاور الأصوات
عند أبي البركات الأنباري من خلال كتابه
البيان في غريب إعراب القرآن

إعداد الدكتور
أحمد فؤاد عمران
أستاذ مساعد ورئيس قسم أصول اللغة
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالأسكندرية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ، ، ،

فلقد كان لعلمائنا الأوائل السبق فى مجال الأصوات، ولقد أفصحوا عن كثير من جوانب هذا السبق، وألوانه، ووضعوا مبادىء فى علم الأصوات لاتزال مناط إعجاب كثير من المهتمين بالدراسات الصوتية فى العالم.

ومن هؤلاء الأوائل أبو البركات بن الأنبارى الذى قد ألم بجميع الفنون العربية التى عرفت فى القرن السادس الهجرى.

وإذا كان ابن الأنبارى قد اشتهر بين الباحثين أنه من علماء النحو، فإننى من خلال دراستى لكتابه (البيان فى غريب إعراب القرآن) أيقنت أن له باعا طويلا فى علم الأصوات العربية من خلال حديثه عن مسائل كثيرة ومتعددة فى الأصوات، فأردت أن أعطيه حقه فى هذا المجال - أيضا - وأن أبرز مجهوداته الصوتية التى ظهرت من خلال ثنايا كتابه هذا.

لذا جعلت دراستى حول هذا الكتاب فى تمهيد ومبحثين:

أما التمهيد: فهو ترجمة موجزة عن أبى البركات بن الأنبارى مولده ووفاته، ومنزلته العلمية، والتعريف بكتابه البيان فى غريب إعراب القرآن.

وجاء المبحث الأول: تحت عنوان الإدغام عند ابن الأنبارى.

وفيه ذكرت: مفهوم الإدغام فى اللغة والإصطلاح، والهدف منه،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأقسامه، وموانعه، وموقف القبائل العربية من ظاهرة الإدغام، وموانع الإدغام عند ابن الأنباري، وصورة التي ذكرها ابن الأنباري والتي وقعت في آيات الذكر الحكيم ذكرت منها:

*إدغام التاء في نفسها .
* إدغام التاء في الدال .
* إدغام التاء في الزاي.
* إدغام التاء في السين.
* إدغام التاء في الصاد .
* إدغام التاء في الطاء .
* إدغام التاء في الظاء .
* إدغام الثاء في التاء.
* إدغام الدال في نفسها .
* إدغام الدال والثاء والسين.
* والضاد في الشين.
* إدغام الذال في التاء.
* إدغام الذال في الدال.
* إدغام الراء في نفسها.
* إدغام الراء في اللام.
* إدغام اللام في اللام.
* إدغام اللام في التاء.
* إدغام اللام في الثاء.
* إدغام اللام في الراء.
* إدغام الميم في الميم.
* إدغام النون في نفسها .
* إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام.
* إدغام الياء في نفسها.

أما المبحث الثاني: فهو بعنوان أثر تجاور الأصوات عند ابن الأنباري وفيه ذكرت أنواع التأثر: (١) تأثر تقدمي. (٢) تأثر رجعي.

وصور هذا التأثر من خلال ماذكره ابن الأنباري في كتابه البيان ذكرت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* إبدال تاء الافتعال طاء. * إبدال تاء الافتعال دالا.

* إبدال السين صادا. * إبدال التاء دالا.

* إبدال التاء طاء. * إبدال الراء صادا.

* المخالفة الصوتية: مفهومها، وأمثلتها من خلال ماذكره ابن الأنباري في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن.

ثم ذيلته بالفهارس:

أولا: فهرس المصادر والمراجع.

ثانيا: فهرس الموضوعات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

أبو البركات ابن الأنباري وكتابه البيان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابن الأنباري وكتابه البيان في غريب إعراب القرآن

التعريف بابن الأنباري:

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبى سعيد كمال الدين أبو البركات بن الأنبارى[1].

مولده ووفاته:

ولد فى شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة[2].

منزلته العلمية:

كان شغوفا بطلب العلم، وعاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة، وكان فقيها متقنا، صاحب التصانيف المفيدة، وكان إماماً صدوقاً فقيهاً غزير العلم ورعاً زاهداً تقياً عفيفاً خشن العيش والملبس، وكان من الأئمة المشار إليهم فى علم النحو، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات، وسمع بالأنبار عن أبيه وتفقه على مذهب الشافعى بالنظامية على ابن الرزاز، وأعاد بها الدرس، وقرأ اللغة على الشيخ أبى منصور موهوب ابن الخضر الجواليقى، وقرأ النحو على النقيب أبى السعادات بن الشجرى ولم يكن ينتمى فى النحو إلا إليه، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته، وصار شيخ

---

[1] ينظر: طبقات الشافعية للسبكى ٤/٢٤٨، وبغية الوعاة للسيوطى/٣٠١.

[2] ينظر: إنباه الرواة ٢/١٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العـــراق فى الأدب غير مدافع، وَدَرَّسَ فى المدرسة النظامية النحو مـــدة، ثم انقطع فى منزله منشغلا بالعلم والعبادة، وأقرأ الناس العلم علـــى طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والنسك وله مـــؤلفات كثيرة تربو على ثلاثة وسبعين كتاباً منها كتابنا "البيان فى غريب إعراب القرآن"[1] موضوع دراستنا.

التعريف بالبيان فى غريب إعراب القرآن

عرف هذا الكتاب فى كتب التراجم باسم: غريب إعراب القرآن ـ أو ـ إعراب القرآن. وذكر حاجى خليفة فى (كشف الظنون) أن لابن الأنبارى كتاباً سماه (البيان).

منهج ابن الأنبارى فى كتابه:

١_كـــتاب البيان خالص فى إعراب القرآن الكريم، مبين للوجوه المحتملة فى إعراب كثير من كلمات الآيات.

٢_كـــتاب (البـــيان) هـــو الصورة الأخيرة التى أودع فيها ابن الأنبارى خبرته النحوية.

٣_القرآن الكريم هو المادة العربية الأولى التى يعتمد عليها ابن الأنبارى فى الاستشهاد والتمثيل لأقواله، وهذا أمر طبيعى لأن القرآن هـــو مـــدار الدراسات العربية جميعا، لذلك نرى المؤلف يستشهد به كثيراً ويمثل بآياته فى مجال تأييد صحة إعرابه لآية من الآيات.

---

[1] ينظر: طبقات الشافعية ٢٤٨/٤، وبغية الوعاة للسيوطى/٣٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤_كان كتاب البيان يحتوى أيضا على كثير من المسائل الصوتية التى قمت بجمعها وشرحها وسرد مسائلها وتحليلها ــ كماسنعرف ــ إن شاء الله.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

الإدغام عند ابن الأنباري

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

الإدغام

مفهوم الإدغام:

الإدغام لغة: تدل مادة «دغم» على إدخال شيء في شيء.

ففي معجم العين: «والدَّغْمة اسم من ادغامِكَ حرفا في حرف. وأدغمت الفرس اللِّجام: أدخلته في فيه»[1] فنجد أن مادة «دغم» تدور حول إدخال شيء في شيء ومنها إدخال حرفٍ في حرف آخر.

الإدغام في الإصلاح:

تعرض بعض اللغويين والقراء لظاهرة الإدغام وعالجوه في دراساتهم.

فهذا ابن يعيش يربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى للإدغام فيقول: «إعلم أن معنى الإدغام إدخال شيء في شيء يقال أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيها، وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه، ومعناه في الكلام (أي الاصطلاح): «أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف

---

(١) باب الغين والدال والميم معهما (دغم).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو شدَّ وقدَّ ونحوهما»[1]، كماعرفه ابن الحاجب بقوله: «الإدغام أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مُخْرج واحد من غير فصل»[2].

الهدف من الإدغام:

لقد تحدث علماء اللغة القدامى عن الهدف من الإدغام وهو الخفة على اللسان عند نطق الحروف، فهاهو «سيبويه» في تعليله لإخفاء النون مع حروف الإخفاء يقول «وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف فلماوصلوا إلى أن يكون لها مُخْرج من غير الفم كان أخفَّ عليهم أن لايستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة»[3]. ويقول في تفضيله للإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين: «فأحسن مايكون الإدغام في الحرفين المتحرَّكين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٢١ مكتبة المتنبي، القاهرة: بدون تاريخ.
(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٣٣ تحـ/ محمد نور الحسن وآخرين ـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتوالى خمسةُ أحرف متحركة بهما فصاعداً. ألا ترى أنّ بناتِ الخمسة وما كانت عدَّتُه خمسةً لا تتوالى حروفها متحركة، استثقالاً للمتحركات مع هذه العدّة، ولابدّ من ساكن"(١)، وهاهو "ابن جني" يؤكد لنا تلك الخفة الصوتية التي تتحقق في حالة الإدغام بقوله: "إنهم قد علموا أن إدّغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين، ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معًا نَبْوَة واحدة نحو قولك: شدّ وقطْع وسلَّم"(٢)، ويؤكد ابن يعيش على تلك الخفة بقوله: "وذلك لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذي رفع عنه، ولذلك شبه بمشي المقيد لأنه يرفع رجله ويضعها في موضعها الذي كانت فيه أو قريباً منه فيثقل ذلك عليه، كذلك اللسان إذا رفعته عن مكان وأعدته إليه أو إلى قريب منه ثقل ذلك فلذلك وجب الإدغام"(٣)، ويقول في موضع آخر: "والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه فثقل ذلك عليه، فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعةً واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٧.
(٢) ينظر: الخصائص ٢ / ٢٢٧.
(٣) شرح المفصل ١٠ / ١٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه"[1] نخلص من أقوال العلماء السابقين أن الغرض منه الخفة والسهولة في النطق عن طريق اختصار الجهد العضلي للجهاز الصوتي الإنساني.

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى واجب وممتنع وجائز

أ- الإدغام الواجب:

يجب الإدغام إذا سكن أول المثلين[2] وتحرك الثاني، ولم يكن مدًّا ولا همزة مفصولة من الفاء نحو: جِدّ وحَظ وسآل ورآس بزنة فَعَّال.

وكذا إذا تحركا معاً بأحد عشر شرطاً:

أحدها: أن يكون في كلمة نحو شَدَّ وملَّ وحَبّ أصلها شَدَد بالفتح وملل بالكسر، وحَبُب بالضم. وأما إذا كانا في كلمتين مثل: جعلَ لَك [البقرة / ٢٢] كان الإدغام جائزاً لا واجباً بشرطين ألا يكونا همزتين نحو: قرأ آية فإن الإدغام في مثله ردئ، وأن لا يكون الحرف الذي قبلهما ساكناً غير لين نحو: "شهْر رمضان"، فإن هذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين.

ثانيهما: ألا يتصدر أحدهما، كدَدَن وهو اللهو.

---

(١) نفسه ١٠ / ١٢١.

(٢) المثلان: هما الحرفان المتحدان مخرجاً وصفة كالباء في الباء، والكاف في الكاف. ينظر الإتحاف ١ / ١١٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثها: ألا يتصل بمدغم كجسُّس جمع جاسّ اسم فاعل من جسَّ الشيء إذا لمسه، أو من جسَّ الخبر إذا فحص عنه وهو الجاسوس وإنما وجب الفك لأنه لو أدغم فيه المدغم لا لتقى ساكنان.

رابعها: ألا يكون في وزن مُلْحق بغيره كقَرْدَد لجبل فإنه ملحق بجعفر، وحَلْبَب فإنه محلق يدحرج، واقْعنسس فإنه ملحق ياحرنجم. وإنما امتنع في هذا لاستلازمه فوات ما قصد من الإلحاق.

خامسها وسادسها وسابعها وثامنها: ألا يكون في اسم على وزن "فَعَل" بفتحتين كطَلَلَ وهو ما بقى من آثار الديار، أو فُعُل بضمتين كذُلُل جمع ذلُول ضد الصعب أو فِعِل بكسر ففتح كلِمَم جمع لِمَّة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن، أو فُعَل بضم ففتح كدُرَر جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة، فإن تصدر أو اتصل بمدغم، أو كان الوزن ملحقاً، أو كان في اسم على زنة فَعَل أو فُعُل أو فُعَل امتنع الإدغام.

التاسع: أن لا تكون حركة أحدهما عارضة كاخصص أبى، واكفف الشر.

العاشر ألا يكونا ياءين لازماً تحريك ثانيهما كحَيِيَ وعيِيَ.

الحادي عشر: ألا يكون تاءين في افتعل كاستتر واقتتل.

وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفك كما يجوز أيضاً في ثلاث أُخر:

إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو: تَتَجَلَّى وتتعلم. وإذا أدغمت جئت بهمزة الوصل في الأول للتمكن من النطق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيتها وثالثتها: الفعل المضارع المجزوم بالسكون والأمر المبني عليه نحو: "ومن يرتدد منكم عن دينه" [البقرة : ٢١٧] يُقْرأ بالفك وهو لغة الحجازيين، والإدغام وهو لغة التميمين، ونحو قوله تعالى: "واغضض من صوتك" [لقمان / ١٩].

٣- موانع الإدغام:

يمتنع الإدغام من أحرف [ضوى مشفر] فيما يقاربها[١] وذلك لأن في تلك الحروف صفات ليست في الثاني المدغم فيه فاستطالة الضاد ولين الياء والواو وغنة الميم وتفشي الشين والفاء وتكرار الراء تزول في الإدغام فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة.

كما يمتنع الإدغام إذا تحرك أول المثلين وسكن الثاني نحو: ظللت أو عكس وكان الأول سكت نحو: "ما ليه هلك عني سلطانية" لأن الوقف منوي[٢].

موقف القبائل العربية من ظاهرة الإدغام:

ينبغي أن ننوه هنا بعد أن عرفنا أقسام الإدغام الثلاثة أن القبائل العربية كانت تلتزم في الأعم الأغلب بالإدغام إذا توافرت شروطه وانتفت

---

(١) المتقاربان: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة. ينظر: النشر ١/ ٢٧٨، والإتحاف ١/١١٢، ونهاية القول المفيد/ ١٠٤.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/١٠٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٢١، حاشية الصبان ٤/ ٣٤٥، والنشر ١/ ٢٧٤: ٢٧٥، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي/ ٢١١: ٢١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موانعه يقول سيبويه: وقد يبلغون "يقصد العرب" بالمعتل الأصل[1] فيقولون رادد في رادّ، وضننوا في ضنوا قال قعنب بن أمّ صاحب:

مهلاً أعاذل قد جَرَّبْتُ من خلقي ... أنِّي أجود لِأَقْوَامٍ وإن ضَنِنُوا[2]

وهذا هو ابن يعيش يقول عن الإدغام بعد أن تتوفر الشروط وتمتنع الموانع "فإنه يجب أن يدّغم بأن يسكن المتحرك الأول لتزول الحركة الحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقص معنى ولا لبس وذلك نحو ردّ يردّ وشَدَّ يَشُدّ فكل العرب يُدْغم ذلك" فهذا النَّصّ يبين لنا أن جميع العرب كان يلتزم بالإدغامِ القياسي لكننا وجدنا من خلال تتبعنا إلى بعض النصوص اللغوية مخالفة لهذا الإدغام القياسي في البيئة النجدية وهي القبائل التي كانت تسكن وسط الجزيرة وشرقيها وهي قبائل تميم وأسد وطيئ وبكر بن أوائل وتغلب وعبد القيس حيث طبيعة هذه القبائل التنقل وعدم الاستقرار وهذا ما يتناسب مع الإدغام حيث السرعة في نطق الكلام ومن هذه النصوص:

جاء في البحر المحيط لأبي حيان عند تفسيره لقول الله تعالى:"وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ". يقول: "إن الفك لغة الحجاز والإدغام لتميم[3].

---

(١) أراد بالمعتل هنا ما يشمل المعتل والمضعف.

(٢) ينظر: الكتاب ١/ ٢٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢ / ٣٤٥ والآية من سورة البقرة / ٢٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال في قول الله تعالى: "لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا" قرأ ابن مسعود (لا تُضَارِرْ) بفك الإدغام وفتح الراء الأولى وسكون الثانية والإظهار في نحو هذين المثلين لغة الحجاز[1].

وقال أبوحيان في قول الله تعالى: "وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ" قرأ نافع وابن عامر: (ومن يرتَدِدْ) بدا لين مفكوكاً وهي لغة الحجاز، والباقون بواحدة مشددة وهي لغة تميم[2].

وجاء في لسان العرب: "وكُلُّ شيء كففته، فقد غَضَضْتَهُ، والأمر منه في لغة أهل الحجاز: اغْضُضْ. وفي التنزيل: "واغْضُض من صوتك" أي اخفض الصوت وفي حديث العطَاس: "إذا عَطَسَ غَضَّ صوته أي خفضه ولم يرفعه، وأهل نَجْد يقولون غُضَّ طرفَك بالإدغام قال جرير[3].

فَغُضَّ الطرفَ إنك من نُمَير * فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلاباً

وفي الوقت نفسه وجدنا أن هناك بعضاً من النصوص تنسب الإدغام لأهل الحجاز على نحو غير مألوف لدى بعض علماء اللغة المحدثين فهذا هو الإمام بن خالويه في الحجة يقول في توجيه قراءة

---

(١) نفسه ٢/ ٢١٥ والآية من سورة البقرة / ٢٣٣.
(٢) نفسه ٣/ ٥٥١ والآية من سورة البقرة/ ٢١٧.
(٣) اللسان مادة (غضض).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"وَمَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ"(١) يقرأ بالإدغام والفتح وبالإظهار والجزم. فالحجة لمن أدغم: أنه لغة أهل الحجاز، لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها لقوله تعالى:"إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا"(٢)، ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله "عَدَدَ سِنِينَ"(٣) ليفرقوا في ذلك بين الاسم والفعل"(٤) فإننا نرى في هذا أن الإدغام نُسب لأهل الحجاز.

مما يجعلنا نقول: إن اللهجات لا تعرف حدُودًا مكانية تُنْسب إليها على الوجه الدقيق، وهي أيضاً لا تعرف القوانين اللغوية المألوفة الشائعة بل تتجاوزها وتكون على غير نطاقها.

من موانع الإدغام عند ابن الأنباري:

قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ"

[آل عمران/ ٢٠٠].

قال ابن الأنباري: "لا يجوز أن تُدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنها واو الضمير، وهي تتنزل منزلة الألف في التثنية.

---

(١) المائدة / ٥٤.

(٢) مريم / ٨٤.

(٣) المؤمنون/ ١١٢.

(٤) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالوية / ١٣٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال سيبويه: لم يدغموا (ظلموا واقدًا) كما لم يدغموا (ظلماً واقدا) لأن الواو غير لازمة وهي جارية مجرى الألف وجاز في "عَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا"(١) لأنه متصل، ولم يجز في "آصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ" لأنه منفصل وليس من ضرورة ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل(٢).

تحليل كلام ابن الأنباري:

نصَّ ابن الأنباري على أنه لا يجوز الإدغام في "آصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ" أي إدغام الواوين، وعلل عدم جواز الإدغام لأنهما في كلمتين منفصلتين، ولأن الواو الأولى اختلفت وظيفتها عن الثانية فهي واو الضمير، ثم قال: وليس من الضرورة ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل، ثم ذكر أن ذلك جاء على منوال ما ذكره سيبويه من عدم الإدغام في (ظلموا واقدا) و (ظلما واقدا)، ونصَّ كلام سيبويه: "وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدةً منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها. وذلك قالوا: ظلموا واقدا، واظلمِي ياسراً، ويَغْزُو وَاقِدٌ، وهذا قاضي ياسر لا تدغم وإنما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا قد قُوولَ حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أن تكون على زنة قاوِلَ، فكذلك

(١) الفرقان / ٢١.

(٢) ينظر: غريب إعراب القرآن الكريم ١ / ٢٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه، إذ لم تكن الواو لازمة لها، وأراد أن يكون ظلموا على رسمة ظلموا واقدا ...»[1]

تعقيب:

اتفق ابن الأنباري مع سيبويه في عدم الإدغام في "اصْبِرُوا وَصَابِرُوا" و"ظلموا واقدا" ، و"ظلما واقدًا" لعدم وجود المثلين متصلين في كلمة واحدة ولكنهما منفصلين في كلمتين. كما اتفقا أيضاً في أن "الواو" الأولى غير لازمة وإنما هي واو الجمع وهي بمنزلة ألف التثنية في (ظلما واقدا).

أما قول ابن الأنباري: وجاز في : "عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا" فإنه لا يعنيها لأنه ليس فيها إدغام.

وإليكم ما ذكره ابن الأنباري من آيات قرآنية تنص على الإدغام:

إدغام التاء في نفسها:

١- قوله تعالى: "وَلَا تَيَمَّمُوا" [البقرة / ٢٦٧

قال ابن الأنباري: بتشديد التاء وتخفيفها، فالتشديد لأن أصله (تتيمموا) فكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد وهما التاءان فسكنوا التاء الأولى وأدغموها في الثانية ... فمن شدّد لم يُمْكن أن يبتدئ".

---

(١) ينظر الكتاب ٤ / ٤٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تتيمموا" دون (لا) لأنه يؤدي إلى أن يبتدئ بالساكن والابتداء بالساكن محال"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

نَصَّ ابن الأنباري على أن في الآية قراءتين بتشديد التاء وتخفيفها والذي يهمنا هنا قراءة التشديد "وَلَا تَيَمَّمُواْ" وقال إن أصلها (تتيمموا) ثم علل تعليلاً صوتياً لتلك القراءة قال: إنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد وهما التاءان فسكنوا التاء الأولى وأدغموها في الثانية ثم قال ولا بُدَّ على تلك القراءة من نطق (لا) مع (تيمموا) لكي لا يبتدأ بالساكن، لأنه سكن التاء الأولى وأدغمت في الثانية والابتداء بالساكن ليس من خصائص اللغة العربية وهذه القراءة، قراءة البزيّ[2].

التحليل الصوتي لتلك القراءة:

الإدغام في تلك القراءة أدّى إلى وجود المخالفة الصوتية بين الحركات عن طريق تسكين الحرف المدغم، كما عملت على اختصار الجهد العضلي لجهاز النطق الإنساني فنطق بالحرفين حرفاً واحداً.

إدغام التاء في الدال:

١-قال: في قوله تعالى: "فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا" [البقرة / ٧٢] أصله تدارأتم من الدَّرْء وهو الدَّفع، فأبدل من التاء دالاً، وأدغمت

(١) ينظر: ألبيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٧٦.

(٢) ينظر: البحر ٢ / ٣١٧، والإتحاف ١ / ٤٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدّال المبدلة من التاء في الدّال الأصليـــة، وأســكنت الــدّال الأولى المبدلة، فاجتلبت همزة الوصل لئلا يبتـــدأ بالســاكن" فصار (ادَّارأتم)[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

يبين لنا أن "إدَّرأ" أصلها "اتدرأ" فالتاء هي تــاء الافتعــال وهــي والدّال من مخرج واحد، وهو مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[2] لكن التاء حرف مهموس والدال مجهور فأبدل دالاً وأسكنت ثم أدغمــت فــي الدّال الثانية الأصلية وأتى بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن.

تحليل القراءة صوتياً:

التاء في اللفظة القرآنية "تدارأتم" جاءت للتفاعل قبل الدّال، ويجوز قلب تاء التفاعل دالاً إذا وقعت قبل الدال والذال والزاي فهذا ابن يعيــش يعلل لذلك القلب بقوله: "وإنما وجب إبدالـــها دالاً هنــا لأنــهم كرهــوا اجتماعهما للتقارب في المخرج ولاختلاف أجناسهما وذلك إن الدال والذال والزاي مجهورة والتاء مهموسة فأرادوا تجانس الصوت، فأبدلوا من التاء الدال لأنها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والــذال فيقع العمل من جهة واحدة ثم أدغموا الدال والذال فيها"[3].

---

(١) ينظر: البيان ١/ ٩٥.

(٢)ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٥٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبذلك يتحقق الغرض من الإدغام هاهنا وهو المماثلة الصوتية التي تحقق الانسجام والسهولة في النطق.

ففي هذا الإدغام نلاحظ أنه تمت عمليتان صوتيتان:

١-قلب التاء دالاً.

٢-إدغام الدال المبدلة في الدَّال الأصلية.

٢-في قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا" [الأعراف/٣٨] قال ابن الأنباري: "إدَّاركوا أصله تداركوا على وزن تفاعلوا، إلا أنه أبدلت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى، والابتداء بالساكن محال فاجتلبت ألف الوصل لئلا يبتدأ بالساكن، ونظيره (ادَّارأتم، واطَّيرنا)[1]".

تحليل كلام ابن الأنباري:

بَيَّن لنا ابن الأنباري على أن أصل اللفظة القرآنية (ادَّاركوا) (تداركوا) على وزن تفاعلوا.

فأبدلت تاء الافتعال دالاً ثم أدغمت الدال المبدلة من تاء الافتعال دالاً وأدغمت الدال في الدال، واجتلبت همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن فصارت اللفظة القرآنية (ادَّاركوا) ثم قال: ونظيرها (ادَّارأتم) في قوله

(١) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعالى: "فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا"[1] ولقد سبق معالجتها ...

ولقد سبق تحليل إدغام التاء في الدَّال صوتياً.

٣-في قوله تعالى: "أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ" [يونس / ٣٥] .

قال الأنباري: "ويهدِّي أصله يهتدي وفيه أربع قراءات:

الأولى: يَهَدِّي بفتح الهاء وتشديد الدال.

والثانية: يَهْدِّي بسكون الهاء وتشديد الدَّال.

والثالثة: بكسر الهاء والياء وتشديد الدَّال.

فمن قرأ يَهَدِّي بفتح الهاء فأصله يهْتَدي فنقل فتحة التاء إلى الهاء وأبدل من التاء دالاً وأدغم الدال في الدال.

ومن قرأ بسكون الهاء حذف فتحة التاء ولم ينقلها إلى الهاء فبقيت الهاء ساكنة على أصلها، وأشار بعض القراء إلى فتحها ولم يُخْلصها ساكنة فراراً من التقاء الساكنين.

ومن قرأ بكسر الهاء فراراً من التقاء الساكنين لأنه الأصل في التقاء الساكنين.

ومن قرأ بكسر الهاء والياء كسر الياء اتباعاً لكسرة الهاء وهو

(١) البقرة / ٧٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كثير في كلامهم"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا هنا من القراءات الأربع التي أوردها ابن الأنباري في اللفظة القرآنية الكريمة "يَهِدِّي" هي القراءة الأولى (يهدّي) بفتح الهاء وتشديد الدّال.

حيث قال في توجيهها: أن أصلها: (يهتدي) حيث نقل فتحة التاء إلى الهاء وأبدل من التاء دالاً وأدغم الدال في الدال فالإدغام فيها تَمَّ بعد إجراء أربع عمليات:

الأولى: نقل فتحة التاء إلى الهاء الساكنة قبلها.

الثانية: إبدال التاء دالاً

الثالثة: تسكين الدال الأولى المبدلة من التاء.

الرابعة: إدغام الدال في الدال.

ولقد سبق تحليل إدغام التاء في الدال صوتياً في الآية الأولى "فَأَدَّارَأْتُمْ فِيهَا".

توثيق تلك القراءة:

قراءة "أمن لا يهدي" بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وهي القراءة التي معنا كما أوردها ابن الأنباري نسبت لابن كثير وابن عامر. وقرأ

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٤١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نافع (يهدي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال، وبمثل قراءة نافع قرأ أبو جعفر(١).

وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى " يهدي" بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم "يهدي" بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وكذلك قرأ الحضرمي، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وتخفيف الدال(٢).

تعليق العلماء على القراءة الأولى (يهدي):

قال أبو منصور الأزهري: "أما من قرأ (أمن لا يهدي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جيد، والأصل فيها (يهتدي) فأدغمت التاء في الدال فطرحت فتحتها على الهاء(٣).

ورجحها الطبري لأنها أفصح الوجوه الواردة في قراءة هذا الحرف وقال: "وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلام الله"(٤).

٤- في قوله تعالى: "وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ" [يس/ ٥٧]

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٢) ينظر: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ٢ / ٤٤، التيسير في القراءات السبع / ١٢٢، التذكرة في القراءات ٢ / ٤٥٠: ٤٥١.

(٣) ينظر: كتاب معاني القراءات ٢ / ٤٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٥ / ٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن الأنباري: "وأصل (يدعون) (يد تعيون) على وزن (يفتعلون) من (دعا يدعو) فاجتمعت تاء الافتعال مع الدال فأبدل من التاء دالاً، وكان إبدال التاء دالاً أولى من إبدال الدال تاءً، لأن التاء حرف مهموس والدال حرف مجهور، والمجهور أقوى من المهموس، فلما وجب إبدال أحدهما من الآخر كان إبدال الأقوى من الأضعف أولى من إبدال الأضعف من الأقوى، لأن في ذلك إجحافاً به، وإبطال ما له من الفضل على مقاربه، ونقلت حركة الياء إلى ما قبلها، فسكنت الياء، والواو بعدها ساكنة، فاجتمع ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكان حذفها أولى لأن الواو دخلت لمعنى وهو الجمع، والياء لم تدخل لمعنى، فكان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى فصار (يدعون) ووزنه (يفتعلون) لحذف اللام منه"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

لقد علل ابن الأنباري لإبدال تاء الافتعال من (يدتعيون) على وزن (يفتعلون) تعليلاً صوتياً سليماً حيث إن التاء أبدلت هنا دالاً وقال: وكان إبدال التاء دالاً أولى من إبدال الدال تاءً، لأن التاء حرف مهموس، والدال حرف مجهور، والمجهور أقوى من المهموس، ثم علل لإبدال التاء دالاً عندما قال: "وكان إبدال الأقوى من الأضعف أولى من إبدال الأضعف من الأقوى، لأن في ذلك إجحافاً به وإبطال ما له من الفضل على مقاربه".

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التحليل الصوتي لهذا الإدغام:

التاء في اللفظة القرآنية (يدتعيون) (يدعون) جاءت تاء (يفتعلون) قبل الدال فقلبت التاء دالاً ولقد علل النحاة لهذا الإدغام بقولهم: "إنهم كرهوا اجتماعهما للتقارب، ولاختلاف أجناسها، وذلك أن الدال مجهورة، والتاء مهموسة فأرادوا تجانس الصوت فأبدلوا من التاء دالاً لأنها من مخرجها، وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الدال والذال فيتفق العمل من جهة واحدة، ثم أدغموا الدال فيها"(١).

والهدف من هذا الإدغام هنا المماثلة الصوتية التي تحقق السهولة في النطق، وذلك لأن الدال حرف مجهور، والتاء حرف مهموس، والعرب تكره أحياناً الانتقال من المجهور إلى المهموس، ويطلقون العنان للحرف الأقوى في أن يسيطر على الحرف الأضعف فتمت عمليتان صوتيتان:

أ- قلب التاء دالاً.

ب- إدغام الدال في الدال.

٥- قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ" [المدثر/ ١]

قال ابن الأنباري: "(المدثر) أصله (المتدثر) إلا أنه أبدلت التاء دالاً لقرب مخرجهما، وأدغمت الدال في الدال، وأدغمت التاء في الدال، ولم تدغم الدال في التاء لأن التاء مهموسة والدال مجهورة، والمجهور

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٥٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أقوى من المهموس والمهموس أضعف، فكان إدغام الأضعف في الأقوى أولى من إدغام الأقوى في الأضعف"(١)

تحليل كلام ابن الأنباري:

يبين ابن الأنباري أن (المدثر) أصله (المتدثر) إلا أنه أبدلت التاء دالاً لقرب مخرجهما فهما يخرجان "مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا"(٢) ثم أدغمت الدال المبدلة من التاء دالاً وعلل لإدغام التاء في الدال وعدم إدغام الدال في التاء بقوله: "لأن التاء مهموسة والدال مجهورة والمجهور أقوى من المهموس والمهموس أضعف فكان إدغام الأضعف في الأقوى، أولى من إدغام الأقوى فكان إدغام الأضعف في الأقوى، أولى من إدغام الأقوى في الأضعف"، ونلاحظ أن هذا التعليل من ابن الأنباري لهذا في الإدغام قد ذكره سابقاً في تعليله لإدغام التاء في الدال.

٦- قوله تعالى: "بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَا بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ" [النمل آية / ٦٦]

قال ابن الأنباري: "قرئ: ادَّرَكَ وادَّارَك . فمن قرأ (ادَّرك) فمعناه تناهى علمهم وكمل في أمر الآخرة ..... ومن قرأ (ادَّارك) فمعناه تتابع وأصله (تدارك) فأبدل من التاء دالاً، وأدغم الدال في الدال، وقد بينا ذلك في (ادارأتم) و (تطيرنا)(٣).

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٤٧٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٢٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام الأنباري:

يبين أن في اللفظة القرآنية (ادَّارك) قراءتين "ادَّرَك" و(ادَّارك" والذي يهمنا قراءة (ادَّارك) ومعناها تتابع الدال ثم يبين أصلها وأنها "تدارك" فأبدل من التاء دالاً، وأدغم الدال في الدال فصارت (ادَّارك) ثم يقول على نحو ما بيناه في (ادارأتم) و(تطيرنا).

ولقد تم تحليل إدغام التاء في الدال صوتياً فيما سبق.

توثيق القراءتين:

نسب ابن غلبون قراءة (بل ادَّرك) بكسر اللام من (بل) وبعدها ألف موصولة، ومع تشديد الدال من غير ألف بعدها إلى الأعشى وقرأ الباقون مثله إلا أنهم أثبتوا ألفاً بعد الدال(١).

إدغام التاء في الزاي:

١ـ في قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ" [يونس/ ٢٤].

قال ابن الأنباري: "أصل (ازينت) تزينت فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زاياً، ولم تقلب الزاي تاءً لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصفير، فلما أدغمت فيها سكن الأول عند الإدغام، لأن الحرف المدغم بحرفين الأول ساكن والثاني متحرك، فلما سكن الأول افتقر إلى إدخال همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن فصار (ازينت).

---

(١) ينظر: التذكرة في القراءات ٢ / ٣٩١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد قرئ وازاينت وأصله تزاينت فأدغمت التاء في الزاي على قياس ما قدمنا"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

بين أن (ازَّيَنَت) أصلها (تزينت) فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زياً، ولم تقلب الزاي تاءً لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصفير، وإنما يدغم الأضعف صوتاً في الأقوى وسكن الزاي الأولى المبدلة من التاء فافتقر إلى همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن، وأيضاً يقال فيمن قرأ (وازَّاينت) فإننا نرى إن هذا الإدغام تم بعد أربع عمليات:

الأولى: إبدال التاء زياً.

الثانية: تسكين الزاي الأولى المبدلة من التاء.

الثالثة: إدغام الزاي في الزاي.

الرابعة: الإتيان بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن.

إدغام التاء في الزاي عند اللغويين:

جَوَّز سيبويه إدغام التاء في الزاي حيث قال: "والطاء والدال والتاء يدغمن كُلُّهُنَّ في الصاد والزاي والسين، لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وليس بَيْنَهُنَّ في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا، وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا".

ثم قال: "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٤١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير، وهن أندى في السمع[1]. (أي أرفع وأعلى).

ولقد ذكر ابن يعيش أن حروف طرف اللسان وأصول الثنايا تدغم في حروف الصفير ولا تدغم حروف الصفير فيها حيث قال: "هذه الحروف يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا فلذلك لا يمتنع إدغام بعضها في بعض إلا حروف الصفير خاصة فإنها يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها لما فيها من الصفير"[2].

إذن إدغام التاء في الزاي في قراءة الجمهور (ازَّيَّنَت) وأصلها تزاينت) موافق لما عليه اللغويون ومنهم ابن الانباري.

٢ــ قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ" [المزمل/ ١]

قال ابن الأنباري: "المزمل" أصله (المتزمل) إلا أنه أبدلت التاء زاياً، وأدغمت الزاي في الزاي، وكان إبدال التاء زاياً أولى من إبدال الزاي تاء لأن الزاي فيها زيادة صوت. وهي من حروف الصفير، وهم أبداً يدغمون الأنقص في الأزيد"[3].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٦٢: ٤٦٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل ١٠/ ١٤٥.

(٣) ينظر: البيان ٢ / ٤٦٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

بين ابن الأنباري أن (المزمل) أصله (المتزمل) إلا أنه أبدلت التاء زاياً، وأدغمت الزاي في الزاي، وقال: "وكان إبدال التاء زاياً أولى من إبدال الزاي تاء لأن الزاي فيها زيادة صوت. وهي من حروف الصفير، وهم أبداً يدغمون الأنقص في الأزيد".

فنحن نرى أن هذا الإدغام تم بعد عمليتين:

الأولى: إبدال التاء زاياً.

الثانية: إدغام الزاي المبدلة من التاء زاياً.

وهذا التعليل الذي قال به ابن الأنباري هنا هو ذات التعليل الذي قال به في الآية السابقة في قوله تعالى: "حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ". كما سبق تعليل لإدغام التاء في الزاي عند اللغويين.

٣ـ قوله تعالى: "هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ" [النازعات/ ١٨]

وقرأ (تزكى) بالتشديد وأصله (تتزكى) فمنهم من حذف إحدى التاءين للتخفيف، ومنهم من أبدل التاء الثانية زاياً، وأدغم التاء في الزاي، ولم يدغم الزاي في التاء، لأن في الزاي زيادة صوت"[١].

توثيق القراءتين:

جاء في النشر: "واختلفوا في (إلى أن تزكى) فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاي وقرأ الباقون بتخفيفه"[١] ولقد علل ابن خالوية

---

(١) ينظر: البيان ٢ / ٤٩٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للقراءتين بقوله: "ومعنى التخفيف هاهنا: أن يكون زاكيا . ومعنى التشديد: أن يتفعل من الزكاة أي يتصدق"(٢).

تحليل كلام ابن الأنباري:

قراءة التشديد (تزكى) قال ابن الأنباري أن أصله (تتزكى) فمنهم من حذف إحدى التاءين للتخفيف، ومنهم من أبدل من التاء الثانية زاياً وأدغم التاء في الزاي، ولم يدغم الزاي في الثاء، لأن في الزاي زيادة صوت. ولقد سبق أن قال أن الزاي فيها زيادة صوت وهي من حروف الصفير وإنما يدغم الأضعف صوتاً في الأقوى(٣)، كما سبق تعليل إدغام التاء في الزاي عند اللغويين(٤).

(١) ينظر: النشر ٢ / ٣٩٨.
(٢) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع لابن خالوية / ٣٦٢.
(٣) ينظر: ص٢٧.
(٤) ينظر: ص٢٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام التاء في السين:

١ــ قوله تعالى: "كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ" [البقرة / ٢٦١]

يقول ابن الأنباري: "..... وإدغام التاء في السين من (أنبتت سبع) جيد جداً لقربهما في المخرج وهما من حروف طرف اللسان وحروف الهمس" ١ / ١٧٣.

تحليل كلام ابن الأنباري:

ابن الأنباري نص على أن إدغام التاء في السين جيد جداً وعلل ذلك لقربهما في المخرج(١)، وهما من حروف طرف اللسان وحروف الهمس.

ولقد أجاز اللغويون قبل ابن الأنباري ذلك فهذا سيبويه يقول: "والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان وليس بينهن في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا. وذلك قولك: "ذهبَّسلمي ..."(٢).

---

(١) مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء، ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد. ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٢) نفسه ٤ / ٤٦٢ : ٤٦٣ والأصل ذهبت سلمي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكنه يقرر أن حروف الصفير (الصاد والسين والزاي) لا يدغمن في الطاء وأختيها فيقول: "وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف صفير وهن أندى في السمع. وهؤلاء الحروف إنما هي شديد ورِخْوٌ لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها. ولو اعتبرت ذلك وجدته هكذا. فامتنعت"(١).

ويقول ابن يعيش: "هذه الحروف يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا فلذلك لا يمتنع إدغام بعضها في بعض إلا حروف الصفير خاصة فإنها يدغم فيها، ولا تدغم هي في غيرها لما فيها من الصفير"(٢).

التحليل الصوتي لتلك القراءة:

التاء: مهموسة، شديدة، منفتحة، مستفلة، مصمتة والسين: مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة ويصحبها صفير عند النطق بها.

فبين التاء والسين تقارب في المخرج، واتحاد في الصفات يسوغ وقوع الإدغام بينهما، والإدغام في تلك القراءة عمل على خفة النطق وعلى وجود الانسجام الصوتي بين حروف الكلمة، وذلك لأن (التاء) حرف شديد و(السين) حرف رِخْو وجاء بعد (الباء) وهي حرف شديد

(١) الكتاب: ٤ / ٤٦٤ : ٤٦٥.
(٢) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ١٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي ذلك ثقل على اللسان حيث ينتقل بين ثلاث حالات فلما كان الإدغام جعله ينتقل بين حالتين فقط وبذلك يتحقق الانسجام الصوتي.

٢ـ قوله تعالى: " وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ " [النساء/١].

قال ابن الأنباري: "قرئ (تَسَّاءلون) بالتشديد، و(تساءلون) بالتخفيف، فمن قرأ (تساءلون) بالتشديد أدغم التاء في السين لقربهما في المخرج، وأدغمت التاء في السين ولم تدغم السين في التاء لأن في السين زيادة صوت لأنها من حروف الصفير، وهي الصاد والسين والزاي، وإنما يدغم الأنقص صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيما هو الأنقص صوتاً لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ويبطل ما له الفضل على مقاربه ....."[١].

تحليل كلام ابن الأنباري ومقارنته بما قاله سيبويه:

ما قاله ابن الأنباري في تعليل إدغام التاء في السين في قوله (تساءلون) وأصلها (تتساءلون) هو نفسه ما قاله في الآية السابقة "أَنۢبَتَتْ سَبْعَ" وهو قرب المخرج وقال هناك: الإدغام جيد جداً ولكننا هنا نراه يستفيض في علة إدغام التاء في السين وليس العكس حيث قال: بأن السين من حروف الصفير ولذلك فإن فيها زيادة صوت والتاء أنقص صوتاً،

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإنما يدغم الأنقص صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيما هو الأنقص صوتاً وعلل ذلك بقوله: "لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ويبطل ما له الفضل على مقاربه" يقصد أن التاء والسين من المتقاربين وأن السين لها مزية وزيادة فضل على صوت التاء لما فيها من مزية الصفير وهو يؤدي إلى زيادة طول الصوت.

وعبارة ابن الأنباري: "لأن في السين زيادة صوت" تساوي عبارة سيبويه عن حروف الصفير الثلاثة (بأنهن أندى في السمع)[1].

وقراءة التشديد (تَسَّاءلون) قرأ بها ابن كثير ونافع وابن عامر[2]، وقال أبو علي الفارسي في علة التشديد: "من ثَقَّل (تسَّاءلون) أراد به تتساءلون فأدغم التاء في السين، وإدغامها في السين حَسَن لاجتماعهما في أنهما من حروف طرف اللسان، وأصول الثنايا، واجتماعهما في الهمس"[3].

٣ـ قوله تعالى: "يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا" [النساء/ ٤٢]

قال ابن الأنباري: "وقرئ "تَسَّوى" بتخفيف السين وفتح التاء.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٦٤.

(٢) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي ٣ / ٥.

(٣) نفسه ٣ / ٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمن قرأ بتشديد السين والواو كان التقدير فيه تتسوى فأبدلت التاء الثانية سينا لقرب مخرجهما وأدغمت السين في السين.

ومن قرأ "تسوى: بتخفيف السين حذف إحدى التاءين وقد قدمنا الخلاف فيه"(١).

تحليل ما جاء في كلام ابن الأنباري:

لا يخرج كلامه في توجيه قراءة التشديد هنا "تسوى" بتشديد السين والواو وفتح التاء عما قاله فيما سبق من الآيتين السابقتين (أنبتت سبع)، (تساءلون والأرحام).

٤ـ قوله تعالى: "وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا" [مريم / ٢٥].

قال ابن الأنباري: "يقرأ (تساقط) بفتح التاء والتخفيف، وتساقط بفتح التاء والتشديد ... ومن قرأ (تساقط) بالتشديد فأصلها (تتساقط) أيضا فأبدل من إحدى التاءين سينا وأدغم السين في السين ..."(٢)

تحليل قراءة (تساقط) بالتشديد مع الفتح صوتيا:

أصل (تَسَّاقط) (تتساقط) فأبدل التاء الثانية سينا وذلك لقرب

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١ / ٢٥٤ : ٢٥٥.
(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ١٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المخرج واجتماعهما في الهمس[1] فصارت (تَسَّاقط) بعد إدغام السين في السين.

١ ـ إدغام التاء في الصاد:

١ـ في قوله تعالى: "وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ" [البقرة/ ٢٨٠].

يقول ابن الأنباري: "... وتصدقوا يقرأ بالتشديد والتخفيف وأصله (تتصدقوا) فكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة فمنهم من أدغم وشدد، ومنهم من حذف إحدى التاءين تخفيفاً"[2].

تحليل كلام ابن الأنباري:

نَصَّ ابن الأنباري أن اللفظة القرآنية (تَصَّدقوا) أصلها (تتصدقوا) فيها قراءتان قراءة التشديد (تَصَّدقوا) وقراءة التخفيف (تصدقوا) بحذف إحدى التاءين تخفيفاً والذي يهمنا هنا قراءة التشديد حيث قال إن أصلها تتصدقوا فسكن وعبارته أدغم وشدد أي أدغم التاء في الصاد.

إدغام التاء في الصاد عند اللغويين:

أجاز سيبويه إدغام التاء في الصاد عندما قال: "والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين، لقرب المَخْرَجَيْن لأنهن من الثنايا واطرف اللسان وليس بينهن في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من

(١) ينظر: ص[٣] ففيها تحليل لإدغام التاء في السين بالتفصيل.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصل الثنايا، وهن من أسفلة قليلا مما بين الثنايا وذلك قولك: ... إنْعَصَّابرا فتدغم"(١).

وقراءة الإدغام وأن تصَّدقوا" بالتشديد عزاها صاحب الإتحاف إلى جميع القراء ما عدا عاصم الذي كان يقرأ بتخفيف الصاد(٢).

وإننا نلاحظ أن القراءتين الواردتين في هذه الآية أصابهما التخفيف، ففي قراءة عاصم أصابها تخفيف بالحذف، وفي قراءة الباقين أصابها تخفيف بالإدغام إذ أصل (تصدقوا) (تتصدقوا) فأدغمت التاء الثانية في الصاد، وفي هذا الإدغام تحولت التاء إلى صاد ثم أدغمت الصاد في الصاد.

٢ــ في قوله تعالى: "يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ" [الأنعام / ١٢٥].

قال ابن الأنباري: "ويصعد أصله يتصعد، إلا أنه أبدل من التاء صادا وأدغمت في الصاد. ومن قرأ تصاعد أصله يتصاعد فأدغم أيضا، ومن قرأ: يَصْعد فهو من صعد يَصْعَد"(٣).

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٦٢ : ٤٦٣.

(٢) الإتحاف ١ / ٤٥٨.

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

١ــ نَصَّ على أن في "يَصَّعد" ثلاث قراءات يَصَّعد على أن أصلها يتصعد إلا أنه أبدل من التاء صاداً وأدغمت في الصاد.

٢ــ قراءة (تصاعد) وأصله (يتصاعد) فأدغم أيضاً.

٣ــ القراءة الثالثة (يَصْعَدُ) فهو من صَعَدَ يَصْعَدُ.

ويلاحظ أن ابن الأنباري لم يعلل للقراءتين الأولى والثانية وهي التي فيهما إدغام التاء في الصاد.

توثيق القراءات التي أوردها ابن الأنباري:

نسب قراءة "كأنما يصعد" خفيفة إلى ابن كثير، وقراءة "يَصَّاعد" مُشَدَّداً بألف إلى أبي بكر عن عاصم، وقراءة "يصعد" بالتشديد بلا ألف إلى الباقيين أي باقي القراء(١).

التعليل الصوتي لإدغام التاء في الصاد:

تخرج الصاد مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج التاء(٢).

فبين التاء والصاد علاقة في المخرج تجيز الإدغام بينهما، وذلك لأن طرف اللسان يشترك في إخراجهما، والثنايا تشترك كلها في إخراج

---

(١) ينظر: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ١ / ٣٨٥، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ٢ / ١٤١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة ١ / ٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصل الثنايا، وهن من أسفلة قليلا مما بين الثنايا وذلك قولك: ... إنْعَصَّابرا فتدغم"(١).

وقراءة الإدغام وأن تصَّدقوا" بالتشديد عزاها صاحب الإتحاف إلى جميع القراء ما عدا عاصم الذي كان يقرأ بتخفيف الصاد(٢).

وإننا نلاحظ أن القراءتين الواردتين في هذه الآية أصابهما التخفيف، ففي قراءة عاصم أصابها تخفيف بالحذف، وفي قراءة الباقين أصابها تخفيف بالإدغام إذ أصل (تصدقوا) (تتصدقوا) فأدغمت التاء الثانية في الصاد، وفي هذا الإدغام تحولت التاء إلى صاد ثم أدغمت الصاد في الصاد.

٢ـ في قوله تعالى: "يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ" [الأنعام / ١٢٥].

قال ابن الأنباري: "ويصعد أصله يتصعد، إلا أنه أبدل من التاء صادا وأدغمت في الصاد. ومن قرأ تصاعد أصله يتصاعد فأدغم أيضا، ومن قرأ: يَصْعد فهو من صعد يَصْعَد"(٣).

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٦٢ : ٤٦٣.

(٢) الإتحاف ١ / ٤٥٨.

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

١ــ نَصَّ على أن في "يَصَّعد" ثلاث قراءات يَصَّعد على أن أصلها يتصعد إلا أنه أبدل من التاء صاداً وأدغمت في الصاد.

٢ــ قراءة (تصاعد) وأصله (يتصاعد) فأدغم أيضاً.

٣ــ القراءة الثالثة (يَصْعَدُ) فهو من صَعَدَ يَصْعَدُ.

ويلاحظ أن ابن الأنباري لم يعلل للقراءتين الأولى والثانية وهي التي فيهما إدغام التاء في الصاد.

توثيق القراءات التي أوردها ابن الأنباري:

نسب قراءة "كأنما يصعد" خفيفة إلى ابن كثير، وقراءة "يَصَّاعد" مُشَدَّداً بألف إلى أبي بكر عن عاصم، وقراءة "يصعد" بالتشديد بلا ألف إلى الباقيين أي باقي القراء(١).

التعليل الصوتي لإدغام التاء في الصاد:

تخرج الصاد مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج التاء(٢).

فبين التاء والصاد علاقة في المخرج تجيز الإدغام بينهما، وذلك لأن طرف اللسان يشترك في إخراجهما، والثنايا تشترك كلها في إخراج

---

(١) ينظر: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ١ / ٣٨٥، والتذكرة في القراءات لابن غلبون ٢ / ١٤١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة ١ / ٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصاد، وبأطرافها في إخراج التاء.

ومن ناحية الصفات:

فالصاد مهموسة، مطبقة، رخوة، مستعلية والتاء مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة والصاد يصحبها صفير في النطق، وهي تأخذ من صفات القوة الاستعلاء والإطباق من الصفات العامة، ومن الصفات الخاصة الصفير، والتاء تأخذ من صفات القوة الشدة فقط.

ومن هنا فإن الصاد أقوى من التاء في الصفات ولذلك فإن التاء أضعف صوتاً من الصاد ومن الطبيعي أن يدغم الأضعف في الأقوى وليس العكس(١).

٣ـ قوله تعالى: "يَخِصِّمُون" [يس/ ٤٩]

قال ابن الأنباري: "يقرأ (يخصمون) بفتح الياء والخاء و(يخصمون) بكسر الخاء و(يخصمون) بكسر الياء والخاء، والأصل فيها كلها يختصمون) على وزن (يفتعلون من الخصومة.

فمن قرأ (يخصمون) بفتح الياء والخاء نقل فتحة التاء إلى الخاء وأبدل من تاء الافتعال صادًا، لأن التاء مهموسة والصاد مطبقة مجهورة، فاستثقل اجتماعهما، فأبدلوا من التاء صادًا لتوافق الصاد في الإطباق

(١) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ١٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأدغموا إحداهما في الأخرى"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

١ــ قراءة (يخصمون) بفتح الياء والخاء قال عنها ابن الأنباري أنه نقل فتحة التاء إلى الخاء يعني بذلك تاء (يختصمون) ثم أبدل تاء الافتعال صادا وعلل لذلك تعليلا صوتيا وذلك لأن التاء مهموسة والصاد مطبقة مجهورة فاستثقل اجتماعهما، فأبدلوا من التاء صادا لتوافق الصاد في الإطباق وأدغموا إحداهما في الأخرى".

توثيق القراءات التي أوردها ابن الأنباري:

قرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وقرأ أبوجعفر كذلك إلا أنه بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين، وقرأ ابن كثير وورش كذلك إلا أنه بإخلاص فتحة الخاء"[2].

التعليل الصوتي لإدغام التاء في الصاد:

سبق ذلك التعليل في ص٣٦

(١) ينظر: ألبيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٩٧.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجذري ٢ / ٣٥٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام التاء في الطاء:

١ـ قوله تعالى:"وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" [البقرة / ١٥٨].

قال ابن الأنباري: "... هذا على قراءة من قرأ "تطوع" بالتخفيف فأما على قراءة من قرأ "يطَّوَّع" بالتشديد والياء "فمن" شرطية لا غير، والفعل مستقبل مجزوم بها، وأصله (يتطوع) فاجتمعت التاء والطاء، والتاء مهموسة والطاء مجهورة مطبقة فاستثقلوا اجتماعهما فأبدلوا من التاء طاءً، وأدغموا الطاء في الطاء" ١ / ١٣٠.

تحليل كلام ابن الأنباري:

نص ابن الأنباري على قراءة "يطَّوَّع" بتشديد الطاء، وبين لنا أن أصلها "يتطوع" ثم بين أن الطاء أقوى من التاء فالطاء مجهورة مطبقة والتاء مهموسة منفتحة ولذلك فإن الطاء أقوى في الصفات من "التاء" ولذلك يدغم الأضعف في الأقوى فأبدلت التاء طاء ثم أدغمت الطاء المبدلة من التاء طاء.

تحليل القراءة صوتياً:

ما قاله ابن الأنباري يتفق تماماً مع ما قاله سيبويه فلقد قال: "وإذا كانت الطاء معها يعني مع التاء، فهو أجدر أن تقلب التاء طاء، ولا تدغم الطاء في التاء فتخل بالحرف لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه. ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلاَّ أن يبقى الإطباق"(١).

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكلام سيبويه يفيد بأن "التاء" الصوت الضعيف بصفاته يدغم في "الطاء" الصوت القوي بصفاته الجهر والإطباق فيدغم الأضعف في الأقوى، ثم يقرر أن العكس لا يصح أي إدغام الطاء في التاء وعلل ذلك بأن العرب لا يريدون إلا إبقاء صفة الطاء وهي "الإطباق"

ففي هذا الإدغام نلاحظ أنه تمت عمليتان صوتيتان:

الأولى: قلب.

الثانية: إدغام.

٢ـ قوله تعالى: "حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ" [البقرة/ ٢٢٢].

قال ابن الأنباري: "فمن قرأ بالتشديد أراد حتى يغتسلن وأصله "يتطهرن" فاجتمعت التاء والطاء، والتاء مهموسة، والطاء مطبقة فأسكنوا التاء، وأبدلوا منها طاء لقرب مخرجهما، وأدغموا الطاء في الطاء.

ومن قرأ "يَطْهرن" بالتخفيف أراد: ينقطع دمهن.

وعلى هاتين القراءتين ينبني الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة في جواز وطء الحائض إذا انقطع دمها لأكثر الحيض قبل الغسل فأجازه أبو حنيفة وأباه الشافعي"[(١)].

تحليل كلام ابن الأنباري:

ما جاء من توجيه ابن الأنباري من قراءة التشديد "يطّهرن" هو تماما ما قاله في توجيه الآية السابقة "يطوع" بالتشديد وأصلها "يتطوع"

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن في هذه الآية ذكر معنى قراءة التشديد "يطهرن" وقال إن معناها "حتى يغتسلن.

أما توجيهه لقراءة "يطْهرن". بالتخفيف قال: إن معناها ينقطع دمهن.

وعلى توجيه القراءتين يترتب حكم فقهي بين الشافعي وأبي حنيفة في جواز وطء الحائض فالشافعي تَبَنَّى قراءة التشديد "يطهرن" بمعنى يغتسلن وقال إنه لا يجوز وطء الحائض عند انقطاع دمها إلا بعد الغسل.

أما أبو حنيفة فَتَبَنَّى قراءة التخفيف "يطْهرن" بمعنى انقطاع الدم وبالتالي قال: إنه يجوز وطء الحائض بعد انقطاع دمها وقبل الغسل.

٣ـ في قوله تعالى: "وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ" [النساء/ ٨١].

قال ابن الأنباري: قوله تعالى "بَيَّتَ طَآئِفَةٌ قرئ بيت طائفة بسكون التاء والإدغام، وبيت بتاء مفتوحة غير مدغمة.

فأما من قرأ: بيت طائفة بسكون التاء مدغمة فأصلها بَيَّتَتْ بتاءين، تاء التأنيث، وتاء هي لام الكلمة فحذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهية لاجتماع المثلين.

ومن قرأ: بَيَّتَ بفتح التاء جعلها لام الكلمة ولم يأت بعلامة التأنيث وذكَّر الفعل لتقدمه وأن تأنيث الفاعل غير حقيقي"[1].

(١) ينظر: البيان في إعراب القرآن ١ / ٢٦٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل ما قاله ابن الأنباري:

الذي يهمنا من كلام ابن الأنباري هنا هو قراءة بيت طائفة بسكون التاء مدغمة في الطاء وقال: إن أصلها بَيَّتت بتاءين، تاء التأنيث، وتاء هي لام الكلمة فحذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهية لاجتماع المثلين، أما تعليله لهذا الإدغام فهو نفس ما ذكره في الآية الأولى وهي قراءة "يطَّوَّع" بالتشديد والياء.

بقى أن نقول: إن قراءة "بيت طائفة" مدغما نسبها أبو علي الفارسي إلى أبي عمرو وحمزة، وقرأ الباقون "بَيَّتَ طائفة" بنصب التاء.

ووجه علة الإدغام إلى: أن الطاء والدال والتاء من حيز واحد فالتقارب الذي بينهما يُجْرِيهِمَا مُجْرَى المثلين في الكلام[1].

٤ـ في قوله تعالى: "قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا" [الأنعام / ١٤٥].

قال ابن الأنباري: "وقرئ (يطَّعِمه) بتشديد الطاء وكسر العين وأصله (يطتعمه) على وزن يفتعله إلا أنه أبدل من التاء طاءا لأن التاء حرف مهموس، والطاء حرف مطبق مجهور فاستثقل اجتماعهما فأبدل من التاء طاء ولم يبدل من الطاء تاء، لأن في الطاء زيادة صوت على

(١) ينظر: الحجة ٣ / ٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التاء، فالطاء أزيد صوتا والتاء أنقص صوتا، فأدغم الأنقص في الأزيد ولم يدغم الأزيد في الأنقص لأنه كان يؤدي إلى الإجحاف به وإبطال ما له من الفضل على مقاربه"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

أورد ابن الأنباري قراءة (يطَّعِمُه) بتشديد الطاء وكسر العين، وقال: إن أصله يطتعمه) على وزن يفتعله فأبدل تاء الافتعال طاء وعلل لذلك تعليلا صوتيا سليما حيث قال. لأن التاء حرف مهموس والطاء حرف مطبق مجهور فاستثقل اجتماعهما والاستثقال ناشئ عن أن اللسان سينحدر من علو إلى سفل، وذلك يؤدي إلى تعثر اللسان في النطق، والانسجام الصوتي يقتضي تحويل تلك التاء إلى صوت من مخرج التاء له صفة الإطباق فقلبت التاء طاء ثم أدغم الطاء في الطاء، ويعلل ابن الأنباري لتلك العملية بأن في الطاء زيادة صوت، والتاء أنقص صوتا، فأدغم الأنقص في الأزيد ولم يدغم الأزيد في الأنقص لأنه كان يؤدي إلى الإجحاف به وإبطال ما له من الفضل على مقاربه.

فهذا الإدغام حصل فيه ثلاث عمليات:

الأولى: إبدال تاء الافتعال طاء.

الثانية: إسكان الطاء الثانية المبدلة من تاء الافتعال.

الثالثة: إدغام الطاء في الطاء.

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علماء اللغة المحدثون وتلك القراءة:

أطلق علماء اللغة المحدثون على تأثير الأصوات المتجاورة بعضها مع بعض باسم "المماثلة الصوتية"(١).

"والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج. ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة. وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه"(٢).

وإذا طبقنا تلك المماثلة على تلك القراءة "يطَّعِمه" بتشديد الطاء وكسر العين وجدنا أن الحرف الثاني وهو التاء تأثر بالأول أصلها (يطتعمه).

وتأثر الثاني بالأول يسمونه (التأثر التقدمي)(٣).

وتأثر الصوت الأول بالثاني يسمونه (التأثر الرجعي)(٤).

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس / ١٧٩، وأصوات اللغة العربية د/عبد الغفار هلال / ٢٧٦.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية / ١٧٨.

(٣) ينظر: أصوات اللغة العربية د/ هلال ٢٧٧.

(٤) ينظر: نفسه د/ هلال ٢٧٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ـ قوله تعالى: "قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ" [النمل/ ٤٧].

قال ابن الأنباري: "أصل (اطَّيرنا) تطيرنا. فأبدلت التاء طاء، وسكنت وأدغمت الطاء في الطاء، واجتلبت همزة الوصل وكسرت لسكون ما بعدها"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

في هذه اللفظة القرآنية (اطَّيرنا) يقول: إنَّ أصلها (تطيرنا) فأبدلت التاء طاء وسكنت، وأدغمت الطاء في الطاء، واجتلبت همزة الوصل وكسرت لسكون ما بعدها، والإدغام بالتالي يؤدي إلى الخفة في النطق والسهولة على اللسان. وقلبوا التاء طاء وليس العكس للإبقاء على الإطباق كما قال علماء اللغة القدامى(٢).

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٢٢١.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام التاء في الظاء:

١ــ قال ابن الأنباري في قوله تعالى: "تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم" [البقرة/ ٨٥]

"قرئ بتشديد الظاء وتخفيفها.

فمن قرأ بالتشديد، قال لأن أصله (تتظاهرون) فاستثقلوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فأزال استثقال اجتماع المثلين المتحركين بأن أبدل من التاء الثانية ظاء وأدغم الظاء في الظاء.

ومن قرأه بالتخفيف، حذف إحدى التاءين من (تتظاهرون) ١/١٠٤

تحليل كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا من كلام ابن الأنباري هنا القراءة الأولى وهي قراءة التشديد (تظَّاهرون) حيث قال إن أصلها (تتظاهرون) بتاءين متحركتين من جنس واحد في أول الكلام وفي ذلك استثقال، ولكي يزال هذا الاستثقال أبدلوا من التاء الثانية ظاء ثم أدغموا الظاء المبدلة من التاء ظاء لكي يتحقق الهدف من الإدغام وهو الخفة في النطق.

تحليل القراءة صوتيا:

تخرج الظاء من "بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا"[١] وهي من الحروف المجهورة، الرخوة، المستعلية، المطبقة المصمتة والتاء من الحروف الشديدة المستفلة، المنفتحة المصمتة[٢]، إذن "الظاء" أقوى من التاء لأنها تجمع بين الإطباق والاستعلاء، والتاء ليس لها من صفات القوة سوى الشدة، ولذلك فإن التاء أضعف من الظاء، ولذلك تدغم فيها يقول سيبويه: "والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء، لا يمتنع

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٣.

(٢) ينظر: نفسه / ٤٣٤: ٤٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ـ قوله تعالى: "قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ" [النمل/ ٤٧].

قال ابن الأنباري: "أصل (اطَّيرنا) تطيرنا. فأبدلت التاء طاء، وسكنت وأدغمت الطاء في الطاء، واجتلبت همزة الوصل وكسرت لسكون ما بعدها"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

في هذه اللفظة القرآنية (اطَّيرنا) يقول: إنَّ أصلها (تطيرنا) فأبدلت التاء طاء وسكنت، وأدغمت الطاء في الطاء، واجتلبت همزة الوصل وكسرت لسكون ما بعدها، والإدغام بالتالي يؤدي إلى الخفة في النطق والسهولة على اللسان. وقلبوا التاء طاء وليس العكس للإبقاء على الإطباق كما قال علماء اللغة القدامى(٢).

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٢٢١.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام التاء في الظاء:

١ـ قال ابن الأنباري في قوله تعالى: "تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم" [البقرة/ ٨٥]

"قرئ بتشديد الظاء وتخفيفها.

فمن قرأ بالتشديد، قال لأن أصله (تتظاهرون) فاستثقلوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فأزال استثقال اجتماع المثلين المتحركين بأن أبدل من التاء الثانية ظاء وأدغم الظاء في الظاء.

ومن قرأه بالتخفيف، حذف إحدى التاءين من (تتظاهرون) ١/١٠٤

تحليل كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا من كلام ابن الأنباري هنا القراءة الأولى وهي قراءة التشديد (تظّاهرون) حيث قال إن أصلها (تتظاهرون) بتاءين متحركتين من جنس واحد في أول الكلام وفي ذلك استثقال، ولكي يزال هذا الاستثقال أبدلوا من التاء الثانية ظاء ثم أدغموا الظاء المبدلة من التاء ظاء لكي يتحقق الهدف من الإدغام وهو الخفة في النطق.

تحليل القراءة صوتيا:

تخرج الظاء من "بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا"[١] وهي من الحروف المجهورة، الرخوة، المستعلية، المطبقة المصمتة والتاء من الحروف الشديدة المستفلة، المنفتحة المصمتة[٢]، إذن "الظاء" أقوى من التاء لأنها تجمع بين الإطباق والاستعلاء، والتاء ليس لها من صفات القوة سوى الشدة، ولذلك فإن التاء أضعف من الظاء، ولذلك تدغم فيها يقول سيبويه: "والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء، لا يمتنع

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٣.

(٢) ينظر: نفسه / ٤٣٤: ٤٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعضهن من بعض في الإدغام، لأنهن من حيز واحد، وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها ..."[١].

ولذلك وجدنا أن كتب القراءات نسبت قراءة التخفيف (تظاهرون) بحذف إحدى التاءين لعاصم وحمزة والكسائي وخلف، وباقي القراء بإدغام التاء في الظاء[٢].

٢ـ قوله تعالى: "وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ" [الأحزاب/ ٤].

قال ابن الأنباري: "تظاهرون: يقرأ بتخفيف الظاء وتشديدها، وأصلها يتظاهرون فمن قرأ بالتخفيف حذف التاء الثانية، وكان حذف الثانية أولى من الأولى لأن التكرار بها حصل، والاستثقال بها وقع، فكانت أولى بالحذف، ومن قرأ بالتشديد أبدل الثانية أيضا ظاء وأدغم الظاء في الظاء، وكان تغيير الثانية بالإدغام أولى من الأولى لما ذكرنا أن التكرار بها حصل فكان تغييرها أولى من الأولى"[٣].

تحليل كلام ابن الأنباري:

ينظر إلى المعالجة التي حصلت في آية البقرة "تظاهرون عليكم"

ص٤٧

(١) الكتاب: ٤ / ٤٦٤.

(٢) ينظر: الإتحاف ١ / ٤٠١و البحر ١/ ٢٩١.

(٣) ينظر: البيان ٢ / ٢٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام الثاء في التاء:

قوله تعالى: "أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ" [النجم/ ٥٩].

قال ابن الأنباري: "قرئ بإدغام الثاء في التاء لقربهما في المخرج، وأنهما مهموسان من حروف طرف اللسان وأدغمت الثاء في التاء، لأنها أزيد صوتا، والأنقص صوتا يدغم فيما هو أزيد صوتا"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

ينص ابن الأنباري على أن "الثاء" والتاء" بينهما قرب في المخرج، فالثاء تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا(٢)، والتاء تخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا(٣) فبينهما تقارب في المخرج، وذلك لأن طرف اللسان يشترك في إخراجهما وكذلك الثنايا العليا إلا أن الثنايا العليا تشترك في إخراج الثاء بأطرافها، وفي إخراج التاء بأصولها.

ويقول ابن الأنباري: إنهما يشتركان في صفة "الهمس" ونزيد على ذلك فنقول: إنهما يشتركان في كل الصفات عدا صفة الشدة، فالتاء حرف شديد والثاء حرف رِخْو.

وعلى ذلك فالتاء أقوى صوتا من الثاء أو كما يقول ابن الأنباري: أزيد صوتا والأنقص صوتا يدغم فيما هو أزيد صوتا" ولقد أجاز اللغويون

---

(١) ٢ / ٤٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣ وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام الثاء في التاء، يقول سيبويه: "والظاء والثاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام، لأنهن من حيز واحد وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها، وذلك قولك ... وأبعثلك"(١)

إدغام الدال في نفسها:

١ـ في قوله تعالى: "مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ" [المائدة / ٥٤].

قال ابن الأنباري: (مَنْ) شرطية. ويرتد مجزوم بها، ويجوز في هذا النحو وجهان: أحدهما: الإدغام لتحريك المجزوم لالتقاء الساكنين، فأشبه المتحركين.

والثاني: ترك الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن، ومن شروط الإدغام أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا وهُهنا يعكسه، وهما لغتان معروفتان وقد جاء بهما القرآن"(٢).

تحليل كلام ابن الأنباري:

قال إن في اللفظة القرآنية "يَرْتَدَّ" وجهان: الوجه الأول: هو الإدغام وعلل ذلك بقوله: لتحريك المجزوم لالتقاء الساكنين فأشبه

(١) أي: "وابْعث تلك" وينظر: الكتاب ٤ / ٤٦٤.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٩٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتحركين" أي أن المضاعف إذا أدغم وهو في موضع الجزم أعطى أخف الحركات، وهذا ما قال به أبو منصور الأزهري: "ومن قرأ يرتدّ بالنصب فلأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطى أخف الحركات وهو النصب كقولك: حَلَّ واحْلُلْ وغُضَّ واغْضُضْ[1].

ثم يذكر ابن الأنباري الوجه الثاني وهو:

ترك الإدغام أي الإظهار ويعلل له بأن الأول متحرك والثاني ساكن ومن شروط الإدغام أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا وهنا بعكسه. ثم قال: إنهما لغتان قد جاء بهما القرآن.

توثيق القراءتين:

قرأ نافع وابن عامر ووافقهم أبو جعفر[2] "من يرتدد" بدالين، وقرأ الباقون "من يرتدَّ" بتشديد الدال وفتحها[3].

توجيه القراءتين:

نسب ابن خالويه قراءة الإدغام لأهل الحجاز[1] ووجه تلك القراءة "لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها كقوله تعالى "إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا"[2] وقال بأن الحجة لمن أظهر إنه أتى بالكلام على الأصل.

---

(١) ينظر: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ١ / ٣٣٤.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١ / ٣٣٣، والمبسوط في القراءات العشر/ ١٨٦.

(٣) ينظر السبعة في القراءات / ٢٤٥ والتفسير في القراءات السبع والتيسير في القراءات السبع للداني / ٩٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرى أبو إسحاق الزجاج أن للعربية في هذا الحرف (يرتد) ثلاثة وجوه، اثنان ما رويا عن القراء، والثالث: (يِرْتَدِّ) بكسر الدال، ولا يجوز في القراءة الكسر، لأنه لم يرد أنه قرئ به ... ثم فسر تلك الوجوه واحتج لكل(٣).

ولقد وجه أبو علي الفارسي القراءتين معا ونسب الإدغام لبني تميم(٤).

٢ـ قوله تعالى: "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ" [القصص آية/ ١٤].

قال ابن الأنباري: "أَشُدَّ" جمع فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون جمع (شِدَّة) كنِعْمَة وأَنْعُم. وأصل أشدَّ أَشْدُد على وزن أَفْعُل، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة، فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني. وقيل: أشد جمع (شدّ) نحو: قَدّ وأقُدّ(٥).

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع / ١٣٢.

(٢) مريم / ٨٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ١٨٢.

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣ / ٩٦.

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢ / ٢٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا هنا التوجيه الأول: وهو أن (أَشُدَّ) جمع (شِدَّة)، وأصل (أَشُدَّ) أَشْدُدْ على وزن أَفْعُل اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة فسكنوا الأول، وأدغموه في الثاني، فهو يسوغ للإدغام بتسكين الحرف الأول أي الدال الأولى وإدغامها في الثانية.

تحليل إدغام الدال في نفسها صوتيا:

تخرج الدال: "من بين طرف اللسان وأصول الثنايا"[1] ومن ناحية الصفات: فالدال مجهورة، شديدة. مستفلة منفتحة، ومصمتة، تقلقل إذا سكنت.

وهي من حروف طرف اللسان، وهي حروف يكثر فيها الإدغام، وهي من الحروف التي تدغم في غيرها، ويدغم غيرها فيها، ولقد وجدنا أن الدال أدغمت في الدال كما في الآيات السابقة.

إدغام الدال والثاء والسين والضاد في الشين:

١ـ قوله تعالى: "وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ" [الأحقاف/١٠].

قال ابن الأنباري: "إنما جاء إدغام الدال من (شهد) في الشين من (شاهد) لقرب الدال من الشين، كما يجوز إدغام الثاء والسين والضاد

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر الصناعة ١ / ٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالثاء كقوله تعالى: "حَيْثُ شِئْتُمْ"(١)، والسين كقوله تعالى:"وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا"(٢)، والضاد كقوله تعالى:"لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ" وإنما أدغم هذه الأحرف فيها، ولم يدغم الشين فى هذه الاحرف لانها ازيد صوتا منها لمافيها من التفشي)(٣).

تعليل إدغام الدال والثاء والسين والضاد في الشين صوتيا:

هذه الحروف جميعها متقاربة المخارج فهي من حروف طرف اللسان، ولهذا التقارب يجوز إدغام بعضها في بعض يقول ابن يعيش: "اعلم أن اجتماع المتقاربين سبب مقتض للإدغام كما كان ذلك في المثلين"(٤)، ويقول سيبويه: "والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام"(٥) ويقول عن مخرج الشين: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء"(٦)، "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من

(١) البقرة / ٥٨ والأعراف ١٦١.
(٢) مريم/ ٤.
(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٦٨.
(٤) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٣٣.
(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٤٥.
(٦) نفسه ٤ / ٤٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأضراس مخرج الضاد"[1]، ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء، "ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد"[2]، "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء"[3].

فالدال والثاء والسين والضاد والشين أصوات متقاربة المخارج ـ كما عرفنا ـ ولذا جاز الإدغام بينها، وإنما أدغم هذه الأحرف (الدال والثاء والسين والضاد) فيها أي (الشين) وذلك لأنها[4] أزيد صوتا منها لما فيها من التفشي كما يقول ابن الأنباري ويقول ابن يعيش معللا لعلة إدغام هذه الحروف في الشين "ولا يجوز إدغام الشين في الجيم لأنها أفضل منها بالتفشي "وتدغم فيها (أي الشين) ستة أحرف" من غير مخرجها وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء، وإنما جاز إدغام هذه الحروف في الجيم وإن لم تقاربها لأن هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعد وأجريت في ذلك مجرى أختها وهي الشين وذلك أن الشين وإن كانت من مخرج الجيم فإن فيها

---

(١) نفسه ٤ / ٤٣٣.
(٢) نفسه ٤ / ٤٣٣.
(٣) نفسه ٤/ ٤٣٣.
(٤) ينظر: البيان ٢ / ٣٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تفشيا يتصل بهذه الحروف فلذلك من الاتصال جاز أن يدغمن في الجيم ولا يدغم الجيم فيها كما لا تدغم الشين لأنها أجريت مجراها"(١).

ويقول في موضع آخر عن إدغام السين في الشين: "ولا تدغم في شيء مما يقاربها لما فيها من زيادة التفشي، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين من قوله تعالى: "إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا" كما روى عنه إدغام السين فيها من "وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا" لأنهما متواخيتان في الهمس والرخاوة والصوت وليس هذا مذهب البصريين لأن للشين فضل استطالة في التفشي وزيادة صوت على السين فاعرفه"(٢).

إذا نخلص من هذا أنه يجوز إدغام هذه الحروف الدال والثاء والسين والضاد في حرف (الشين) لما بينهن من تقارب في المخارج ولا تدغم (الشين فيها) لما فيها من مزية في الصوت ألا وهو التفشي. وسبب تفشيها انتشار هوائها على دائرة مقدم اللسان.

يقول مكي: "والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الطاء"(٣)

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٣٨.

(٢) نفسه ١٠ / ١٣٩.

(٣) ينظر: الرعاية / ١٣٥، وإبراز المعاني لأبي شامة / ٧٥٣ ورد الإلحاد في النطق بالضاد للعلامة علي بن سليمان المنصوري / ٧٤ تحقيق ودراسة د/ الموافي الرفاعي البيلي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام الذال في التاء:

في قوله تعالى: "ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ" [البقرة / ٥١].

يقول ابن الأنباري: "اتخذتم" أدغمت الذال في التاء من "اتخذتم" لقربها منها في المخرج، ويجوز الإظهار، لأن الذال حرف مجهور، والتاء حرف مهموس، والمجهور أقوى من المهموس فلا يدغم فيه لأن الأقوى لا يدغم في الأضعف"(١).

تحليل ما جاء في كلام ابن الأنباري:

قال في اللفظة القرآنية "اتخذتم" يجوز فيها الإدغام إدغام الذال في التاء، وعلل ذلك لقربها منها في المخرج(٢).

وقال: إنه يجوز الإظهار وعلل ذلك بأن الذال حرف مجهور والتاء حرف مهموس، والمجهور أقوى من المهموس فلا يدغم فيه لأن الأقوى لا يدغم في الأضعف.

ولكننا نقول: إن الذال والتاء متساويتين في القوة الصوتية فكما تنفرد الذال بالجهر ــ وهي من صفات القوة ــ تنفرد التاء بالشدة وهي صفة قوة أيضاً.

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٨٣.

(٢) تخرج الذال ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣ وسر الصناعة ١ / ٥٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي القراءة التي معنا "ثم اتخذتم" قرأ بالإظهار ابن كثير، وقرأ الباقون بإدغام الذال في التاء من (اتخذتم)[١] ويعلل الفراء لإدغام الذال في التاء فيقول: "أدغمت الذال في التاء وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج، والتاء والذال مخرجهما ثقيل، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما، ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان وكذلك الظاء تشاركهن في الثقل فما أتاك من هذه الثلاثة فأدغم"[٢].

إدغام الذال في الدال:

قوله تعالى: "فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ" [القمر / ١٥].

يقول ابن الأنباري: "أصل مدكر مذتكر على مفتعل من الذكر، إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها يوافق الذال في الجهر، وهي "الدال" وأدغمت الذال في الدال لتقاربهما، فصار مدكر، ويجوز أن تدغم الدال في الذال، فيقال مدكر وقد قرئ به"[٣]

تحليل كلام ابن الأنباري:

نص ابن الأنباري على أن أصل مدكر مذتكر على مفتعل من الذكر إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها يوافق الذال في الجهر، وهي الدال" وأدغمت الذال في الدال لتقاربهما فصار (مدكر) فالذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا"[٤].

---

(١) ينظر: معاني القرآن ١/ ١٧٢، والاتحاف ١/ ٣٩١.

(٢) ينظر: معاني القرآن ١ / ١٦١.

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٤٠٤.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والدال تخرج "من بين طرف اللسان وأصول الثنايا"[1] والدال مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، ومصمتة تقلقل إذا سكنت، والذال مجهورة، رخوة، منفتحة مستفلة، مصمتة.

ولهذا التقارب بينهما في المخرج واشتراكهما في الجهر جاز إدغام الذال في الدال فيقال مدّكر ويجوز أن تدغم الدال في الذال فيقال مذّكر ولقد أجاز اللغويون ذلك[2].

إدغام الراء في نفسها:

قوله تعالى: "وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ" [البقرة / ٢٣٣].

قال ابن الأنباري: "ولا تضارّ" يقرأ بالرفع والفتح. فالرفع على أن يكون (لا) نفياً والمراد به النهي والفتح على أن يكون (لا) نهياً و(تضار) مجزوم بها وحركت الراء لسكونها وسكون ما قبلها، وحركت بالفتح لثلاثة أوجه.

الأول: أن الفتحة أخف الحركات.

---

(١) نفسه ٤ / ٤٣٣.

(٢) ينظر: التبصرة ٢ / ٩٧٤، وشرح المفصل ١٠ / ١٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثاني: لأن ما قبل الألف فتحة ففتحت اتباعا لها.

والثالث: إن الفتحة نقلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها لأنها أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت (تُضَارَّ) مبنيا لما لم يسم فاعله. ووالدةٌ على هذا مرفوعة لأنها مفعول ما لم يسم فاعله.

وأصله (تضارر) فاستثقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد، فسكنوا الأول وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكنا للجزم، وأدغموا أحدهما في الآخر، وحركت بالفتح لما بينا، وعلى هذا يكون المعنى: لا يفعل الضرر بالوالدة من أجل ولدها ولا بالمولود له"[1].

تحليل ما جاء من كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا من كلام ابن الأنباري القراءة الثانية وهي قراءة الفتح على أن يكون (لا) نهيا (يضارَّ) وقال: إن أصلها (تُضَارَرُ) فاستثقل اجتماع حرفين من جنس واحد فسكنوا الأول وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكنا للجزم وأدغموا أحدهما في الآخر. ونحن نرى توجيهه السديد لتحريك الراء الثانية بالفتح وبين الأوجه التي رجحت الفتحة دون غيرها من الحركات حيث قال:

أ- أن الفتحة أخف الحركات.

---

(١) ينظر: البيان ١/ ١٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب ــ لأن ما قبل الألف فتحة ففتحت اتباعاً لها وهذان التوجيهان صوتيان.

جـ ــ إن الفتحة نقلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها لأنها أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة.

وقراءة الرفع التي ذكرها ابن الأنباري (لا تضار) هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب أما باقي القراءَ السبعة (لا تضار) بفتح الراء[1].

إدغام الراء في اللام:

في قوله تعالى: "وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَيَـٰكُمْ" [البقرة/ ٥٨].

قال ابن الأنباري: (نغفر لكم) روى عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام وهو على خلاف القياس لأن الراء حرف تكرير وهي أزيد صوتاً منها وأقوى واللام أنقص صوتاً وأضعف، فلو أدغمت فيها لَأَدَّى ذلك إلى أن يدغم ما هو أزيد صوتاً في الأنقص، وما هو الأقوى في الأضعف، فتكون كأنك أدغمت حرفين في حرف وذلك لا يجوز.

وزعم بعض البصريين أن أبا عمرو أخفى الراء فتوهم السامع أنه أدغم فالغلط في ذلك ينسب إلى الراوي لا إلى أبي عمرو، وقيل إنها لغة"[2].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٢١٥.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٨٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

قال: إن إدغام الراء في اللام هي قراءة أبي عمرو ولكنه تَصَدَّى لتلك القراءة ووصفها بأنها على خلاف القياس وعلل لذلك بقوله: بأن الراء حرف تكرير وهي أزيد صوتاً منها (أي من اللام) وأقوى واللام أنقص صوتاً وأضعف، فلو أدغمت فيها لأدى ذلك إلى أن يدغم ما هو أزيد صوتاً في الأنقص وما هو الأقوى في الأضعف ثم قال: "فتكون كأنك أدغمت حرفين في حرفٍ وذلك لا يجوز".

وذكر أن بعض البصريين قد دافعوا عن أبي عمرو ولم يغلطوه وإنما غلطوا الراوي لأن أبا عمرو أخفى الراء ولم يدغم فتوهم السامع أنه أدغم ثم قال: وقيل: إنها لغة أي لهجة، واللهجات لها نمط خاص بها بعيد عن القواعد المألوفة.

إدغام الراء في اللام عند اللغويين:

لم يجز اللغويون إدغام الراء في اللام فهذا سيبويه يقول: "والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يُكَرَّر"(١). وهذا هو ابن يعيش يقرر إن حروف (ضم شفر) لا تدغم في مقاربها وإنما يدغم مقاربها فيها ويقول: "وفي الراء تكرير ليس في اللام"(٢).

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٤٨.

(٢) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ١٣٣: ١٣٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن ما قاله ابن الأنباري يتفق تماما مع ما قاله سيبويه ومن بعده ابن يعيش فهو لُغَوِيٌّ مثلهما.

توثيق قراءة إدغام الراء في اللام:

وقع إدغام الراء في اللام في الآية الكريمة التي معنا وهي قوله تعالى: "نغفر لكم خطايكم" فلقد كان أبو عمرو يدغم الراء في اللام تحركت أو سكنت"[١].

العلاقة الصوتية بين الراء واللام:

تخرج الراء "من مخرج النون غير أَنَّه أدخلُ في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء"[٢]، "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام"[٣] فإننا نجد أن هناك علاقة في المخرج بينهما تسوغ وقوع الإدغام بينهما، وذلك لأن طرف اللسان يشترك في إخراج الحرفين لكن مع اللام يشترك اللسان بمنتهى طرفه، ومع الراء بطرفه، والراء في مخرجها تنحرف إلى مخرج اللام.

والراء واللام منحرفان[٤] ومعنى تلك الانحرافية في هذين الصوتين أنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

---

(١) ينظر: البحر ١/ ٢٢٤، والإتحاف ١ / ٣٩٤، والسبعة لابن مجاهد/ ١٢١.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٢ / ٤٠٥ طبعة بولاق، وسر الصناعة ١ / ٥٣.

(٤) الكتاب ٤ / ٤٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال سيبويه عن الراء: إنها حرف مكرر وقال إنها حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام"(١)

ومعنى التكرير في الراء: هو ارتعاد رأس اللسان أي اهتزازه عند النطق بالحرف وهي صفة لازمة للراء.

وهذا يدل على أن مجرى الهواء فيها طرف اللسان.

ولذا فإن الراء أقوى من اللام للتكرير الذي فيها. ولذلك وجدنا أكثر اللغويين يخطئون قراءة إدغام الراء في اللام.

بلا إننا وجدنا بعض اللغويين ينبرون للدفاع عن أبي عمرو وينسبون الغلط للرواة لا إلى أبى عمرو كمافعل ابن الأنبارى الذي قال: "وزعم بعض البصريين" أنا أبا عمرو أخفى الراء فتوهم السامع أنه أدغم فالغلط في ذلك ينسب إلى الراوي لا إلى أبي عمرو"(٢).

وهذا هو الزمخشري يؤكد على غلط الراوي لا على قراءة أبي عمرو فيقول: "ومدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين لأنه يلحن، وينسب ذلك إلى أعلم الناس بالعربية مما يؤذن بجهل عظيم، والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط هذا إلا أهل النحو"(٣).

---

(١) نفسه.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٨٤.

(٣) الكشاف ١ / ٣٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن الباحث المنصف لا يستطيع أن يرمي رواة القرآن الكريم بتهم الظن، وقلة الضبط، والتوهم، وهذا مما لا يجوز فيهم لأننا لو سلمنا بذلك لكان الأمر جد خطير لأنه متعلق بكتاب المسلمين ودستورهم.

وإذا كان أبو عمرو من أعلم الناس بالعربية، فلماذا تعرض بعض النحاة إلى إنكار قراءته أو التماس بعض التوجيهات والتأويلات لها؟

يبدو أن السبب في ذلك هو مخالفة قراءته للقواعد، ولكن وجدنا أن ابن يعيش أبان أن هناك اختلافا بين النحاة حول إدغام الراء في اللام، قال: "واختلف النحويون في إدغام الراء في اللام فقال سيبويه وأصحابه: لا تدغم الراء في اللام ... ولم يخالف سيبويه أحد من البصريين في ذلك إلا ما روى عن يعقوب الحضرمي أنه كان يدغم الراء في اللام في قوله عز وجل (يغفر لكم)، وحكى أبو بكر بن مجاهد عن أبي عمرو أنه كان يدغم الراء في اللام ... وأجاز الفراء والكسائي إدغام الراء في اللام والحجة في ذلك أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها لام وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد"(١).

إدغام اللام في اللام:

في قوله تعالى: "غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ" [المائدة / ١].

(١) ينظر: شرح المفصل ١٠ / ١٤٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن الأنباري: "ومحلِّي" أصله (محلِّين) وأصل محلين مُحَلِّلِين إلا أنه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة استثقلوا اجتماعهما فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني فصار (محلِّين)، وحذفت النون من (محلين) للإضافة"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

قال ابن الأنباري أن (محلِّي) أصلها (محلِّين) وأصل (محلين) (محللين) فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة فاستثقلوا اجتماعهما فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني فصار (مُحِلِّين) وحذفت النون من (محلين) للإضافة.

فنحن نلاحظ أن هذا الإدغام تم فيه ثلاث عمليات:

١ــ إسكان اللام الأولى.

٢ــ إدغامها في الثانية.

٣ــ حذف النون للإضافة.

فالإدغام هنا أحسن لاجتماع حرفين من جنس واحد متحركين وفي ذلك ثقل، فالإدغام يزيل هذا الثقل.

إدغام اللام في التاء:

قوله تعالى: "فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ" [الحاقة / ٨].

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٨٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقول ابن الأنباري: "يقرأ (هل ترى) بالإدغام لقرب التاء من مخرج اللام"[١]

تحليل كلام ابن الأنباري:

نَصَّ ابن الأنباري على إدغام (اللام) في (التاء) في اللفظتين القرآنيتين (هل ترى) وعلل لذلك الإدغام بقرب مخرج (التاء) من مخرج (اللام) يقول سيبويه: "من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية مخرج اللام"[٢]، ويقول: "ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء"[٣].

ولقد أجاز سيبويه إدغام لام "هَلْ، بَلْ" في حروف طرف اللسان فقال: "وهي[٤] مع الطاء والدال التاء والصاد والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء، لأنهن قد تراخين عنها، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف"[٥]، وعلل لهذا الإدغام بقوله: "وجواز الإدغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها، وهي من حروف طرف اللسان"[٦].

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٤٥٧.

(٢) ولقد سقط هذا المخرج سهوا من طبعة الشيخ عبد السلام هارون ولكنه مثبت في طبعة بولاق ٢ / ٤٠٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣.

(٤) يقصد لام (هل بل) .

(٥) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣: ٤٣٤.

(٦) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣: ٤٣٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام اللام في الثاء:

قوله تعالى: "هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ" [المطففين / ٣٦].

يقول ابن الأنباري: "وقرئ هل ثوب بإدغام اللام في الثاء وبإظهارها، فمن أدغم فلما بينهما من المناسبة لأنهما من حروف طرف اللسان والثنايا العليا"(١).

توثيق القراءتين:

قراءة الإدغام للكسائي وحمزة وقراءة الإظهار وهي قراءة الجمهور(٢)، وجاء في كتاب السبعة: "قرأ علي بن نصر عن هارون عن أبي عمرو: (هل ثوب) يدغم، وكذلك روى يونس بن حبيب عن أبي عمرو: (هل ثوب) مدغما، وكذلك حمزة والكسائي يدغمان، والباقون لا يدغمون"(٣).

تحليل كلام ابن الأنباري:

يقول ابن الأنباري في الآية الكريمة (هل ثوب) قرئ فيها بالإدغام والإظهار، فمن أدغم فلما بينهما من المناسبة لأنهما من حروف طرف اللسان والثنايا العليا، ويعلل الفراء لهذا الإدغام بقوله: "لأن اللام مخرجها بطرف اللسان قريب من أصول الثنايا، والثاء بطرف اللسان، وأطراف

---

(١) ينظر: البيان ٢ / ٥٠٢.

(٢) ينظر: النشر ٢/٧.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد / ٦٧٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثنايا، إلا أن اللام بالشق الأيمن أدخل في الفم، وهي قريبة المخرج منها، ولذلك قيل: (بل تؤثرون) فأدغمت اللام في التاء، لأن مخرج التاء والثاء قريب من مخرج اللام"(١).

إدغام اللام في الراء:

قوله تعالى: "بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ" [النساء/ ١٥٨].

قال ابن الأنباري: "قرئ بإدغم اللام في الراء وهي قراءة أكثر القراء، ومنهم من لم يدغم، فمن أدغم، فلقرب مخرج اللام من الراء، وكان إدغام اللام في الراء أولى من إدغام الراء في اللام، لأن الراء أقوى من اللام لأنها حرف تكرير، واللام أضعف، فلما كانت الراء أقوى واللام أضعف أدغموا اللام في الراء لأنهم يدغمون الأضعف في الأقوى"(٢).

تحليل كلام ابن الأنباري:

كلام ابن الأنباري في تلك القراءة وهي إدغام اللام في الراء في "بل رفعه الله إليه" يتفق مع القواعد، وهي إدغام الأضعف وهو "اللام" في الأقوى وهو الراء وعلل ذلك بالقرب من المخرج، ولقد سبق أن ذكرنا مخرجي الحرفين في إدغام الراء في اللام.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٥٣٣.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٢٧٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توثيق تلك القراءة:

نسب محمد مكي نصر إدغام لام (بل) في جميع الحروف إلى الكسائي[1] ويدخل في ذلك تلك القراءة.

إدغام الميم في الميم:

في قوله تعالى:"وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ" [المائدة / ٢].

قال ابن الأنباري: "ولا آمين" أصله (أممين) جمع آم وهو القاصد، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد (في كلمة واحدة) فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني"[2].

تحليل كلام ابن الأنباري:

علل ابن الأنباري للإدغام في قوله: (آممين) أن أصله (أمميـن) جمع آم وهو القاصد لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد (في كلمة واحدة) فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني.

فالإدغام تم هنا من خلال عمليتين:

١ــ إسكان الميم الأولى.

٢ــ إدغامها في الثانية.

إدغام الميم عند اللغويين:

تخرج الميم من بين الشفتين[3]. وهي من الحروف المجهورة

---

(١) ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد / ١١٦.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر الصناعة ١ / ٤٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرخوة (أو متوسطة بين الشدة والرخاوة) منفتحة مستفلة مذلقة. (أما توسطها بين الشدة والرخاوة فلانسداد سبيل الهواء – بانطباق الشفتين وخروج الهواء مع ذلك من الأنف[١]، وذهب اللغويون إلى أن الميم تدغم في مثلها ولا تدغم في غيرها، ولقد عدها سيبويه من الحروف التي لا تدغم في المقاربة، وتدغم المقاربة فيها[٢]. ومن هنا نقول: إن إدغام الميم في نفسها يؤدي إلى الخفة والسهولة التي تنشدها العربية في نطقها.

إدغام النون في نفسها:

١ـ قوله تعالى: "واللذان يأتيانها منكم" [النساء/ ١٦].

قال ابن الأنباري: "قرئ بتخفيف النون وتشديدها، فمن قرأ بالتخفيف فعلى الأصل كقولك: الزيدان والعمران، ومن قرأ بالتشديد فلأن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في التثنية. ألا ترى أنك تقول في التثنية: اللذان والأصل أن يقال في التثنية اللذيان، فلما حذفت الياء زادوا نوناً وأدغمت في النون عوضاً عن المحذوف وفرقاً بين الاسم المبهم وغيره ونظيره قراءة من قرأ: "فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ"[٣] بالتشديد لما بينا"[٤].

---

(١) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية د/ محمد جبل / ١٦٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٤٧.

(٣) القصص/ ٣٢.

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

قراءة التشديد هي التي تهمنا هنا "واللـــذان" وقـــال عنـــها ابـــن الأنبـــاري أنها من الأسماء المبهمة[1] التي يسقط منها حرف في التثنيـــة. ألا تـــرى أنك تقول في التثنية: اللذان. والأصل أن يقـــال فـــي التثنيـــة اللذيـــان، فلمـــا حذفت الياء زادوا نوناً عوض عن المحذوف ثم أدغمـــت تلك النون في النون فصار "اللذان" ويقـــول ابـــن الأنبـــاري إن لتلـــك القراءة لها نظائر منها: قراءة "فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ" بالتشديـــد لما بينا أي أنهـــا عوض عن المحذوف. ومـــا قاله ابن الأنبـــاري ذكـــره ابن خالويه عندما جعل حجة تشديـــد النون في "واللذان" عوضـــاً مـــن الياء المحذوفة حيث قال: في قوله تعالى: "واللذان يأتينها منكم" يقـــرأ بتشديد النون وتخفيفهـــا فالحجـــة لمن شـــدد: أنـــه جعـــل التشديـــد عوضـــاً من اليـــاء المحذوفـــة في "الذي" ... ليفـــرق بيـــن ما قد ســـقط منه حرف، وبين ما قد بنى على لفظه وتمامه ..."[2].

ولقد عزا أبو علي الفارسي قراءة تشديد النون فـــي "واللـــذان"[3]

---

(١) والأسماء المبهمة عند النحويين: أسماء الإشارات نحو قولـــك هـــذا وهـــؤلاء وذاك وأولئك، قال الأزهري، الحروف المبهمة التي لا اشتقاق لها ولا يعرف لها أصول، مثل الذي والذين وما ومن وعن وما أشبهها والله أعلم اللسان (بهم).

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع / ١٢١.

(٣) النساء/ ١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و"هَـٰذَانِ"(١) ، و"فَذَانِكَ"(٢)، و"هَـٰتَيْنِ"(٣) لابن كثير.

فقال: قرأ ابن كثير هاذانِّ واللذانِّ وفذانِّك وهاتينِّ مشددة النون. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بتخفيف ذلك كله.

وشدَّد أبو عمرو فذانِّك وحدها ولم يُشَدِّدْ غيرها(٤).

ويوجه أبو علي لقراءة التشديد فيقول: "من قرأ اللذانِّ وهاذانِّ وهاتينِّ فالقول في تشديد نون التثنية أنه عوض من الحذف الذي يلحق الكلمة، ألا ترى أن قولهم (ذا) قد حذف لامها، وقد حذفت الياء من اللذان في التثنية؟

التحليل الصوتي لقراءة التشديد:

إدغام النون في النون في الآيات التي قرئ فيها بالتشديد إنما يدخل في إطار إدغام المتماثلين والهدف من ذلك التخفيف وذلك لأن الإنسان إذا رفع لسانه عن موضع ووضعه مرة ثانية في ذلك الموضع ثقل عليه ذلك ويشبه بذلك مشي المقيد لأنه يرفع رجله ويضعها في موضعها الذي كانت فيه أو قريبا منه فيثقل ذلك عليه(٥).

---

(١) طه/٦٣، الحج /١٩.

(٢) القصص/ ٣٢.

(٣) القصص/ ٢٧.

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣ / ٢٢.

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٣١/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ـ في قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ" [الأنعام/٢٥].

قال ابن الأنباري: "أكنة جمع كِنَان كَعِنَان وأعِنَّة والأصل فيه أكننة إلا أنه اجتمع فيه حرفان متحركان من جنس واحد، فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

أن الإدغام في المتماثلين من باب التخفيف وينظر التحليل السابق.

٣ـ في قوله تعالى: "إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ" [هود/٤٦].

قال ابن الأنباري: في قوله تعالى: "فلا تسألني" : قرئ بإثبات الياء وحذفها مع التخفيف، وبتشديد النون مع حذف الياء وبكسر النُّون، وبتشديد النون مع فتحها.

فمن قرأ بإثبات الياء أتى بها على الأصل.

ومن قرأها بغير ياء حذفها للتخفيف واجتزأ بالكسرة عنها.

وكذلك من قرأ بالتشديد مع حذف الياء.

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكان الأصل فيه أن تأتي بثلاث نونات، نوني التأكيد، ونون الوقاية، فاجتمعت ثلاث نونات فاستثقلوا اجتماعها فحذفوا الوسطى، وكان أولى من الأولى والثالثة، وذلك لأن الأولى لو حذفت لاجتمعت نونان متحركتان من جنس واحد، وإذا اجتمع في كلامهم حرفان متحركان من جنس واحد سكنوا الأول وأدغموه في الثاني، فيؤدّي ذلك إلى حذف وتغيير، ولو حذفت الثالثة لأدى إلى حذف نون الوقاية، ونون الوقاية لا تحذف، وإذا بطل حذف الأولى والثالثة تَعَيَّنَ حذف الثانية، على أنه ليس في حذفها ما يؤدي إلى حذف وتغيير، ولا إلى حذف ما يمنع القياس من حذفه، بل الحكمة في حذفها واضحة والمناسبة فيه لايحة، فإنك إذا حذفت الثانية أدغمت الأولى الساكنة في الثالثة المتحركة، ومن شرط الإدغام، إدغام الساكن في المتحرك، فلهذا كان حذف الثانية أولى من الأولى والثالثة"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

الذي يهمنا من كلام ابن الأنباري في القراءات الواردة في "تسألن" قراءة تشديد النون مع حذف الياء "تسألن" وقال: إن الأصل فيه أن تأتي بثلاث نونات، نوني التأكيد، ونون الوقاية، وقال: إنهم حذفوا الوسطى ولم يحذفوا الأولى لأنه يؤدي إلى اجتماع نونين متحركين من جنس واحد وإذا اجتمع في كلامهم حرفان متحركان من جنس واحد سكنوا الأول وأدغموه في الثاني، فيؤدي ذلك إلى حذف وتغيير، ولو حذفت الثالثة لأدى إلى

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٦: ١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حذف نون الوقاية، ونون الوقاية لا تحذف، وإذا بطل حذف الأولى والثالثة تعين حذف الثانية.

وقال: إن حذف الثانية سيؤدي إلى اجتماع نونين الأولى ساكنة في الثالثة المتحركة، وهذا يتفق مع شروط إدغام المثلين أن تسكن الأولى وتحرك الثانية.

ونسبت قراءة (فلا تسألن) بتشديد النون مكسورة لنافع وابن عامر، وبتشديدها مفتوحة لابن كثير[1].

ولقد سبق أن حللنا لقراءة إدغام النون في النون وأن ذلك يدخل في إطار إدغام المتماثلين والهدف منه التخفيف.

٤ـ قوله تعالى: "فَبِمَ تُبَشِّرُونَ" [الحجر/٥٤].

قال ابن الأنباري: قرئ تبشرون بنون خفيفة مكسورة، وتبشرون بنون مشددة مكسورة. وتبشرون بنون خفيفة مفتوحة .....

ومن قرأ بالتشديد والكسر، فإنه لما استثقل اجتماع النونين المتحركتين سَكَّن النون الأولى، و أدغمها في الثانية، قياسًا على كل حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة، وهذه القراءة أقيس من الأولى، ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها وذلك كثير في

(١) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذ ش ٢/ ٦٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلامهم"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

قراءة التشديد والكسر وجهها ابن الأنباري بقوله: لما استثقل اجتماع المتحركتين، سَكَّنَ النون الأولى وأدغمها في الثانية، قياسا على كل حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة، وقال: إن هذه القراءة أقيس من الأولى، وقال: إن الياء حذفت وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها وذلك كثير في كلامهم.

ولقد سبق أن حللنا لقراءة إدغام النون في النون، وأن ذلك يدخل في إطار إدغام المتماثلين، والهدف منه التخفيف.

إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام:

١ــ قوله تعالى: "وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ" [النجم/٥٠].

قال ابن الأنباري: "وقرأ أبو عمرو ونافع بإدغام التنوين في اللام من (الأولى) بعد حذف الهمزة، وإلقاء حركتها على لام التعريف قبلها، وأنكرها بعض النحويين لأنهما أدغما ساكنين فيما أصله السكون، وحركته عارضة، والحركة العارضة لا يُعْتَدُّ بها فاللام وإن كانت متحركة بالضمة التي نقلت إليها من الهمزة المحذوفة، فهي في تقدير السكون، والساكن لا يدغم في ساكن، ووجه هذه القراءة أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في الأحمر (لحمر) فاعتدوا بحركة اللام فحذفوا همزة الوصل، ولو كانت في

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقدير السكون لكان يجب ألا تحذف الهمزة، فلما ابتدءوا بها واستغنوا بها عن همزة الوصل، دَلَّ على أن حركة اللام معتد بها وإذا كانت معتدا بها جاز إدغام التنوين فيها لأنه إدغام ساكن في متحرك"(١).

توثيق القراءة:

قراءة إدغام التنوين في اللام من (الأولى) بعد حذف الهمزة وإلقاء حركتها على لام التعريف قبلها هي قراءة نافع وأبي عمرو(٢).

حجة هذه القراءة:

قراءة حذف التنوين والهمزة وتشديد اللام: أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفها، فالتقى سكون التنوين وسكون اللام، فأدغم التنوين في اللام فالتشديد من أجل ذلك. يقول ابن خالويه: "ومثله من كلامهم: زياد العجم"(٣) ويقول ابن الأنباري: "ووجه هذه القراءة أنه قد صَحّ عن العرب أنهم قالوا في الأحمر (لحمر) فاعتدوا بحركة اللام فحذفوا همزة الوصل ولو كانت في تقدير السكون لكان يجب ألا تحذف الهمزة، فلما ابتدأوا بها، واستغنوا بها عن همزة الوصل، دَلَّ على أن حركة اللام معتد بها، وإذا كانت معتدا بها جاز إدغام التنوين فيها لأنه

---

(١) ينظر: البيان في غريب القرآن ٢/٤٠١.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالوية/ ٣٣٧، والتيسير في القراءات لابي عمرو الداني/ ٢٠٤.

(٣) أصله: زياد الأعجم وينظر: الحجة / ٣٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إدغام ساكن في متحرك"[١].

تحليل إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام صوتيا:

"يعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات، ولأنها بعد اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعا في اللغة العربية، والنون أشد ما تكون تأثرا بما يجاورها من أصوات حين تكون مشكلة بالسكون، حينئذ يتحقق اتصالها بما بعدها اتصالا مباشرا"[٢] والتنوين: نون ساكنة تظهر في اللفظ لا الخط. والنون مع اللام والراء تقارب في المخرج، فهما من حروف طرف اللسان وتتفق هذه الحروف الثلاثة في كل الصفات، وفي هذا مسوغ لإدغام النون الساكنة فيهما، هذا وقد اعتبر مكي بن أبي طالب إظهار النون عند هذين الحرفين لحنا[٣]، وعلل لإدغام النون في هذين الحرفين فقال: "وعلة الإدغام هو قرب مخرج اللام والراء من مخرج النون، لأنهن من حروف طرف اللسان، فحسن الإدغام في ذلك لتقارب المخارج، وزاده قوة أن النون والتنوين إذا أدغما في الراء نقلا إلى لفظ الراء، وهي أقوى منهما، فكان في الإدغام قوة للحرف الأول"[٤].

---

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤٠١/٢.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية د/ أنيس/٦٧.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ١٦١/١.

(٤) نفسه ١٦٢/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والشائع عند القراء إدغام النون في هذين الحرفين إدغاما بغير غنة، ولكن النحاة أجازوا أن تدغم في هذين الحرفين بغنة وبغير غنة، ويعلل لذلك ابن يعيش فيقول: "فإذا أدغمت بغير غنة، فلأنها إذا أدغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء، ومع اللام لاما ... وأما إذا أدغمت بغنة فلأن النون لها غنة في نفسها والغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وإذا كان للنون قبل الإدغام فلا يبطلونها بالإدغام حتى لا يكون أثر من صوتها"(١).

القراء وبقاء الغنة مع اللام والراء:

اتفق القراء على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاما بغير غنة، وقرئ لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بإدغامها بغنة عند الحرفين المذكورين(٢).

ولقد بين لنا ابن الأنباري أحكام النون الساكنة مع حروف اللغة العربية فهو يقول في قوله تعالى: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" [البقرة/ ٢].

"والتنوين من (هدى) مدغم في اللام من (للمتقين) في ستة أحرف وهي: الياء والواو والنون والميم والراء واللام وهي حروف (يرملون) ويظهر مع ستة أحرف وهي حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ويخفي مع سائر الحروف، وحكم النون الساكنة

(١) ينظر: شرح المفصل ١٠/١٤٤.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٦١، ونهاية القول المفيد في علم التجويد / ١٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حكم التنوين في الإدغام والإظهار والإخفاء، فيما يدغم من الحروف ويظهر ويخفي"(١)

إدغام الياء في نفسها:

قوله تعالى: "عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ" [القيامة / ٤٠].

قال ابن الأنباري: "لا يجوز إدغام إحدى الياءين في الأخرى، لأن الحركة الثانية حركة إعراب، وأجاز الفراء فيه الإدغام لحركة الياء الثانية(٢)، وإن كانت الحركة حركة إعراب، وأجمعوا على أنه لا يجوز الإدغام، إذا كان في موضع رفع، لأن الياء الساكنة تكون في حالة الرفع ساكنة، فلو جاز الإدغام لأدى ذلك إلى اجتماع ساكنين، والإدغام إنما يكون بإدغام ساكن في متحرك لا في ساكن"(٣).

تحليل كلام ابن الأنباري:

بين ابن الأنباري: أنه "لا يجوز إدغام إحدى الياءين في الأخرى في اللفظة القرآنية "يحيى" وعلل لذلك بأن الحركة الثانية حركة إعراب"

---

(١) ينظر: البيان ٤٦/١.

(٢) الذي في معاني القرآن للفراء: "وقال بعضهم: يحيى الموتى، فأخفى وجعله بين الإدغام وغير الإدغام. ولا يستقيم أن يكون هاهنا مدغما، لأن الياء الأخيرة ليست تثبت على حال واحد، تصير ألفا في قولك: "يحيا"، وتحذف في الجزم، فهذا لا يلزمه الإدغام، ولا يكون فيه إلا الإخفاء، وهو بين الإدغام وبين البيان" وينظر: معاني القرآن ٥١٨/٢.

(٣) ينظر: البيان ٤٧٩/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي حركة الياء الثانية، وقال إن الفراء أجاز إدغام حركة الياء الثانية وإن كانت الحركة حركة إعراب، ولقد ثبت لنا أن الفراء لم يجز ذلك وإنما نقل رأيا لبعض اللغويين قراءة (يحيى الموتى) فأخفى وجعله بين الإدغام وغير الإدغام[1] وبين الفراء أن هذا لا يستقيم أن يكون مدغما وذلك لأن الياء الثانية لا تثبت أن تكون على حال واحدة لأن حركتها حركة إعراب فهي تتغير بحسب موقعها الإعرابي وخلص من ذلك أن حركة الياء هنا في (أن يحيى) تخفى أي فيها الإخفاء وهو بين الإدغام وبين البيان، ونعود إلى ابن الأنباري الذي قرر أن الياء الثانية في (أن يحيى)لا تدغم في الياء الأولى بإجماع اللغويين وذلك إذا كانت في موضع رفع وذلك لأن الياء الساكنة تكون في حالة الرفع ساكنة، فلو جاز الإدغام لأدى ذلك إلى اجتماع ساكنين، والإدغام إنما يكون بإدغام ساكن في متحرك لا في ساكن، ولقد عرفنا موانع الإدغام فيما سبق[2].

(١) أقرأ طلحة بن سليمان والفيض بن غزوان بسكون الياء من قوله: (أني يحيى) وهي حركة إعراب لا تحذف إلا في الوقف، وقد جاء في الشعر حذفها، وقرأ الجمهور بفتحها".

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٩١/٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثانى

أثر تجاور الأصوات عند ابن الأنبارى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثانى
أثر تجاور الأصوات

الميل إلى السهولة والخفة أمر شائع بين الناس حتى في نطق اللغة. وتتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض.

فإذا كان النطق بالمتجاورين أمرًا صعباً يستلزم جهداً كبيراً لجأ صاحب اللغة إلى الطريق المؤدية إلى السهولة بتغيير أحدهما حتى ينسجم مع صاحبه صوتياً، وهذا الانسجام الصوتي يسمى بالمماثلة الصوتية فهي تعني تقريب الصوت من الصوت. فتتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض يؤدي إلى نوعين من التأثر هما:

آ ـ تأثر تقدمي:

وذلك إذا تأثر الصوت الثاني بالأول.

ب ـ تأثر رجعي:

وذلك إذا تأثر الصوت الأول بالصوت الثاني.

هذان المظهران شائعان في اللغة العربية وإليكم بعض صور هذا التأثر من خلال ما ذكره ابن الأنباري في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن.

(١) إبدال تاء الافتعال طاء:

١ـ قوله تعالى: "إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ" [القمر/٢٧].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن الأنباري. و اصطبر أصله (اصتبر) على وزن افتعل من الصبر، إلا أنهم أبدلوا من التاء طاءًا لتوافق الصاد في الإطباق"[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

ينص ابن الأنباري على أن "اصطبر" أصله (اصتبر) على وزن افتعل من الصبر، وقال إنهم أبدلوا من التاء طاءًا لتوافق الصاد في الإطباق، فإننا نلاحظ أن فاء افتعل أحد حروف الإطباق (ص ض ط ظ) فإذا أخذت هذا الصيغة افتعل مما فاؤه أحد أصوات الإطباق مثل (صبر، صرب، طلع، ظلم) أدى ذلك إلى تجاور تاء الافتعال المستفلة مع هذه الأصوات المستعلية المطبقة ـ فيصعب على اللسان أن ينطق (اصتبر ـ اصترب اطتلع ـ اظتلم) وهذا يصعب على اللسان لأنه يؤدي إلى الانحدار من مرتفع، فالانتقال من صوت مطبق إلى صوت مستفل يؤدي إلى تعثر اللسان في النطق والانسجام الصوتي يقتضي تحويل تاء الافتعال إلى صوت من مخرج التاء له صفة الإطباق التي تقربه من الصوت السابق عليه حتى يأتلف معه ومن هنا أبدلت تاء الافتعال طاء فقيل (اصطبر ـ اصطرب ـ اطلع ـ اظّلم).

ويلاحظ أن الطاء المبدلة من تاء الافتعال في (اطتلع) أدغمت في فاء الكلمة لأنها طاء مثلها الأولى ساكنة والثانية، متحركة فتدغمان، وفي كلمه (اطتلم) قلبت تاء الافتعال طاء ثم أبدلت الطاء ظاء وأدغمت الظاء

(١) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢ ٥ ٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي هي فاء الكلمة في الظاء الثانية التي هي تاء (افتعل) وهذا الإبدال أيضاً يؤدي إلى السهولة والانسجام كما نلاحظ أن هذا التأثر تقدمي لأن الصوت الثاني تأثر بالأول.

(٢) إبدال تاء الافتعال دالاً:

قوله تعالى: "فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ" [القمر/١٥].

يقول ابن الأنباري: "أصل مُدَّكر" مذتكر على مفتعل من الذكر، إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها يوافق الذال في الجهر، وهي الدال، وأدغمت الذال في الدال لتقاربهما، فصار مدكر، ويجوز أن تدغم الدال في الذال فيقال مذّكر وقد قرئ به"[١].

تحليل كلام ابن الأنباري:

يقول أن أصل (مُدَّكر) (مذتكر) على مفتعل من الذكر، إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها يوافق الذال في الجهر وهي الدال ليحدث تناسب بين الحرفين في صفة الجهر وتدغم الدال الأصلية في الدال المنقلبة عن التاء وجوباً إدغام مثلين وهذا تأثر تقدمي ويجوز أن تقلب الدال الأولى ذالاً وتدغم في الذال المنقلبة عن التاء فيقال مُذَّكر وهذا أيضاً يحقق الانسجام بين الأصوات وهذا تأثر رجعي لتأثر الأول بالثاني.

---

(١) ينظر: البيان ٢/٤٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣) إبدال السين صاداً:

١ــ قوله تعالى: "لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ" [الغاشية/٢٢].

قال ابن الأنباري: "قرئ بمسيطر بالسين والصاد فمن قرأ بالسين فعلى الأصل.

ومن قرأ بالصاد أبدل من السين صاداً لتوافق الطاء في الاستعلاء والإطباق كقوله تعالى: "وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ"[١] وأصله (بسطة) فأبدل من السين صاداً لتوافق الطاء في الإطباق، وكذلك: قالوا الصراط في السراط وصطر في سطر وهذا النحو كثير في كلامهم"[٢].

تحليل كلام ابن الأنباري:

نَصَّ ابن الأنباري على أن اللفظة القرآنية (بمسيطر) فيها قراءتان (بمسيطر) بالسين على الأصل، وبمصيطر، بإبدال السين صاداً إذ السين صوت مستفل والطاء صوت مستفل مطبق فأبدلوا من السين صوت مستغل ليوافق الطاء في الاستعلاء وبذلك يتحقق الانسجام بين الأصوات، ونص ابن الأنباري على أن ذلك يحصل أيضاً في اللفظة القرآنية (بسطة)، وكذلك يقال في الصراط وصَطٌ والأصل سراط[٣] وسطر وهذا التأثر رجعي لتأثر الأول بالثاني.

---

(١) البقرة/٢٤٧.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٥١٠.

(٣) ينظر: مقدمة معجم الجمهرة لابن دريد ولسان العرب (سرط).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ـ قال تعالى: "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ" [الفاتحة/٦].

قال ابن الأنباري: "وأصل (الصراط) السراط، إلا أنهم أبدلوا من السِّين صادا لتوافق الطاء في الإطباق، ومنهم من أبدل منها أيضا زايا فقالوا: الزِّراط لتوافق الزاي[١] في الجهر لأنها مهموسة، ومنهم من أَشَمَّ الصاد شيئًا من الزاي لأنه رأى جهر الطاء وإطباقه فأتى بالصاد مراعاة للإطباق وأشمها شيئًا من الزاي مراعاة للجهر"[٢].

توثيق القراءات:

قرأ بالصاد ابن كثير في رواية البزي وعبدالوهاب بن فليج عن أصحابهما عن ابن كثير[٣] واتفق معه نافع وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي[٤] وقرأ حمزة بين الصاد والزاي[٥]، وقرأ يعقوب الحضرمي بالسين (السراط)[٦] وروى السين عن ابن عباس[٧] وابن الزبير، وقال أبو حاتم فيما أخبرنا عنه أبو بكر بن عثمان قراءة العامة

---

(١) الصواب: لتوافق الطاء.

(٢) ينظر: البيان ١/٣٨.

(٣) ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد/١٠٥.

(٤) ينظر: كتاب السبعة في القراءات ١٠٥ : ١٠٦.

(٥) وهو ما يسمى بالإشمام (حجة القراءات/٨٠).

(٦) ينظر: المبسوط في القراءات العشر وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٦٥.

(٧) وردت قراءة ابن عباس في إعراب القرآن/١٧٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالصاد، وعليها المصاحف[1].

تحليل كلام ابن الأنباري:

نَصَّ ابن الأنباري على أن أصل "الصِّراط" السِّرَاط بالسين ولذلك فإن من قرأ بالسين فهو بالأصل "لأن العرب تقول: سرطت اللقمة سوطاً و: زردتها زَرْدًا أي بلعتها بلعاً"[2]، ومن قرأ بالصراط أبدلوا من السين صاداً لتوافق الطاء في الإطباق وبذلك يتحقق الانسجام المنشود بين الأصوات ويقول أبو منصور الأزهري: "ومن قرأ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين أوقاف، أوطاء، أو خاء، فالطاء مثل: بسطة و"بصطة"[3] ومثل(مسيطر) و"مصيطر"[4]، والخاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه، والغين مثل: مصدغة ومسدغة، والقاف مثل: الصقر، والسقر، وصقع الديك وسقع. والسين حرف مهموس، والصاد حرف مجهور، وذلك اختير مع هذه الحروف"[5].

وقال ابن الأنباري ومنهم من أبدل منها زاياً فقالوا: الزِّراط لتوافق الطاء في الجهر لأنها مهموسة يقول أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي:

---

(١) ينظر: معاني القراءات ١/١١١.

(٢) نفسه ١/١١١.

(٣) البقرة/٢٤٧.

(٤) الغاشية/٢٢.

(٥) ينظر: معاني القراءات ١/١١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"ويقول من قرأ بالزاي: أَبْدَلْتُ منها حرفا مجهورًا حتى يشبه الطاء في الجهر، وَرُمْتَ الخفة، ويحتج بقول العرب، صقر، وسقر، وزقر"(١).

ويقول ابن الأنباري: منهم من قرأ بالاشمام أي إشمام الصاد شيئا من الزاي لأنه رأى جهر الطاء وإطباقه فأتى بالصاد مراعاة للإطباق وأشمها شيئا من الزاي مراعاة للجهر" كما قال الفارسي: "ويقول من قرأ بالمضارعة التي بين الزاي والصاد: رُمْتَ الخفة، ولم أجعلها زايا خالصة، ولا صادا خالصة فيلتبس أحدهما(٢)وكل هذا يؤدي إلى الانسجام الصوتي.

٤- إبدال التاء دالا:

١ـ قال في قوله تعالى: "وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ" [هود/٣١].

يقول ابن الأنباري: "تزدري: أصله تزتري على وزن تفتعل، إلا أنه اجتمعت الزاي مع تاء الافتعال والتاء مهموسة والزاي مجهورة، فأبدل من التاء دالا لقرب مخرجهما فقالوا: تزدري نحو: يزدجر ويزدهي، والأصل يَزْتَجر يفتعل من الزَّجر ويَزْتَهي يفتعل من الزَّهْو فَفُعِلَ به ما فُعِلَ بيزدري"(٣).

---

(١) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣٧/١.

(٢) نفسه.

(٣) ينظر: البيان ١٢/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحليل كلام ابن الأنباري:

يَنُصُّ ابن الأنباري على أن أصل كلمة (يَزْدَرِي) (يَزْتَرِي) على وزن يفتعل إلا أنه اجتمعت الزاي مع تاء الافتعال والتاء مهموسة والزاي مجهورة فلا تتناسب مع الزاي المجهورة قبلها، "والزاي مع جهرها تمثل أقصى مراحل الرخاوة والتاء شديدة فالبون بينهما كبير"(١)، وللاقتصاد في الجهد العضلي أبدلت تاء يفتعل إلى الدال ــ وهي النظير المجهور للتاء ــ حتى يتحقق الانسجام الصوتي فصارت تزدري وكذلك يقال في كلمتي يَزْدَجِر ويَزْدَهِي.

٢ــ وفي قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ" [القمر/٤].

يقول ابن الأنباري: "مُزْدَجِر، أصله (مزتجر) على مفتعل من الزَّجْر، وإنما أبدلت التاء دالا، لأن التاء مهموسة، والزاي مجهورة فأبدلوا من التاء دالا لتوافق الزاي في الجهر"(٢).

تحليل كلام ابن الأنباري:

نجد أن تعليل ابن الأنباري للفظة الكريمة "مُزْدَجِر" هو نفس ما قاله في اللفظة الكريمة "تَزْدَرِي".

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية/ ١٣١.

(٢) ينظر: البيان ٢/ ٤٠٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- إبدال التاء طاء:

في قوله تعالى: "لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ" [النمل/٧].

قال ابن الأنباري: "أصل (تصطلون) (تَصْتَلِيُون) إلا أنه أبدل من التاء طاء لتوافق الطاء[١] في الإطباق ونقلت الضمة من الياء إلى اللام فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين"[٢].

تحليل كلام ابن الأنباري:

نص ابن الأنباري على أن أصل (تصطلون) (تصتليون) والصاد مستعلية مطبقة، والتاء مستفلة منفتحة وهذا يؤدي إلى انتقال اللسان من مستعلٍ إلى مستفلٍ فيؤدي إلى التعثر ولكي يتحقق الانسجام بين الأصوات قلبت التاء إلى حرف من مخرجها ألا وهو الطاء لتوافق الصاد في الإطباق ويؤدي إلى السهولة التي ترمي إليها العربية ويقول ابن الأنباري ونقلت الضمة من الياء إلى اللام فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين"

٦- إبدال الراء صادا:

قوله تعالى: "إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا" [القمر/١٩].

قال ابن الأنباري: "صرصرا" : أصله صرَّر، إلا أنه اجتمعت ثلاث راءات، فأبدلوا من الراء الثانية صادا كما قالوا: رقرقت وأصله

---

(١) الصحيح: لتوافق الصاد.

(٢) ينظر: البيان ٢/٢١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رققت فاجتمع فيه ثلاث قافات، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، وكما قالوا تكمكمت بالكمة، وأصله تكممت، وتغلغلت في الأمر: تغللت وحثحثت وأصله حثثت فعدلوا إلى إبدال الحرف الأوسط من الأمثال هرباً من الاستثقال"(١).

تحليل كلام ابن الأنباري:

نص ابن الأنباري على أن أصل "صرصر" "صرر" إلا انه اجتمعت ثلاث راءات، فأبدلوا من الراء الثانية صاداً ليحدث الانسجام بين الأصوات، ثم ضرب أمثلة لهذا الانسجام الصوتي بلفظ رقرقت وأصله رققت فاجتمع فيه ثلاث قافات فأبدلوا من القاف الوسطى راء، ومثل تكمكمت بالكمة وأصله تكممت، وتغلغلت في الأمر تغللت وحثحثت وأصله حثثت فعدلوا إلى إبدال الحرف الأوسط من الأمثال هرباً من الاستثقال وذلك لأن النطق بثلاثة أحرف متماثلة فيه ثقل على اللسان ولكننا وجدنا ابن جني لا يقر بمثل هذا الإبدال ويعلل لذلك بأن أصل البدل في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، جاء في لسان العرب: "قال ابن جني: أما قول من قال في قول تأبط شراً:

كأنما حثحثوا حُصَّا قوادمه: أو أم خِشْفٍ بذي شت وطُبَّاق.

أنه أراد حثثوا. فأبدل من الثاء الوسطى حاء فمردود عندنا قال: وإنما ذهب إلى هذا البغداديون، قال: وسألت أبا علي عن فساده، فقال:

---

(١) ينظر: البيان ٢/٤٠٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلة أن أصل البدل في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك نحو الدال والطاء، والتاء والظاء، والذال، والثاء، والهاء والهمزة، والميم، والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه، وأما الحاء فبعيدة من الثاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها"(١).

(١) ينظر: لسان العرب (حثث).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المخالفة الصوتية:

عرفنا أن "المماثلة الصوتية" هي تقريب الصوت من الصوت، فإن "المخالفة الصوتية" هي: تحويل أحد المتماثلين إلى صوت آخر منعا للثقل وتحقيقا للانسجام.

وهذان المظهران الهدف منهما الاقتصاد في الجهد العضلي فقد يكون النطق بإدغام المتماثلين سهلا ميسورا وذلك "لأن اللسان ينبو عنهما معا نبوة واحدة نحو قولك: شَدَّ وقَطَّع وسَلَّم"(١)، ولكن المثلين إذا لم يدغم أحدهما في الآخر يثقلان على اللسان، وذلك لأن الرجوع من أحدهما بعد الانتقال عنه إلى الآخر يسبب صعوبة في النطق يقول ابن جني: "ومن ذلك استثقالهم المثلين، حتى قلبوا أحدهما في نحو أمليت وأصلها أمللت ... فلا إنكار لتخفيفه بإبداله"(٢).

فظاهرة المخالفة موجودة في كل اللغات، ولقد لاحظها علماء العربية القدامى وأشار إليها سيبويه في "باب ما شذ فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف وليس بمطرد" ومثل لها بقولهم: تَسَرَّيْت وتَظَنَّيْت وتَقَصَّيْت وأصلها: تسررت وتظننت وتقصصت"(٣)، ولقد نبه ابن جني على استثقالهم المثلين حتى قلبوا أحدهما في نحو أمليت ـ وأصلها أمللت

---

(١) ينظر: الخصائص ٢/٢٢٧.
(٢) نفسه ٢/٢٣١: ٢٣٢.
(٣) ينظر: الكتاب ٢/٤٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـ وقولهم: لا وَرَبِيك لا أفعل، يريدون: لا وَرَبِّك لا أفعل[1]، وقراءة عكرمة (إيلاً ولا ذِمَّة في (إلاًّ ولا ذِمَّة)[2] وأشار إلى تلك المخالفة أيضا ابن الأنباري عندما قال في قول الله تعالى: " ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ "[3] (أصله يتمطط أي يتبختر من (المطيطاء) فأبدل من الطاء الأخيرة ياء كقولهم: تظنيت وأصله تظننت، وأمليت وأصله أمللت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها"[4].

ويلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن أحد المثلين تَغَيَّر إلى صوت لين طويل، وهذا ما دعا أحد الباحثين المحدثين إلى القول بأن كل صوتين متماثلين أو أكثر يتغير أحدهما إلى صوت لين طويل ـ وهو الغالب ـ أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين في بعض الأحيان ولا سيما اللام والنون وقال: وهناك أمثلة تؤيد هذا الرأي:

١ـ الطحّ، البسيط: طحا كسعى: بسط

٢ـ المحّ صفرة البيض، والماح سفرة البيض.

٣ـ الجِبّ والجوب: القطع.

---

(١) ينظر: الخصائص ٢/٢٣١.

(٢) ينظر: المحتسب ١/٢٨٣.

(٣) القيامة/ ٣٣.

(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٧٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤ــ عَسَّ: طاف بالليل والعوس: الطوفان بالليل.

٥ــ زَحَّه: نحاه عن موضعه. زاح يزيح: بعد وذهب وأزحته.

ويقول: "إن المخالفة لا تكاد تتم إلا حين يتجاور صوتان متماثلان من أصوات الإطباق أو الأصوات الرخوة. على أن المخالفة قد تكون ــ في النادر ــ بين الأصوات الشديدة مثل (إجَّار) التي روى فيها أيضا (إنجار) وكلاهما بمعنى سطح المنزل، وكذلك (إجَّاص) روى فيها أيضا (إنجاص)"[١].

أمثلة المخالفة الصوتية من كتاب البيان في غريب إعراب القرآن:

١ــ قوله تعالى: "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ" [البقرة/٢٦٦].

يقول ابن الأنباري في الذُّرِّيَّة أربعة أوجه ..... والثاني أن يكون أصلها ذِرِّيرة ثم أبدل من الراء الأخيرة ياء كما قالوا تَظَنَّيْتُ في تظننت، لاجتماع النونان (فاجتمع الياء والواو والسابق منهما ساكن فقلبوا الواو ياء) وجعلوها ياء مشددة[٢].

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية د/أنيس ٢١٢: ٢١٤.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٧٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

١_إبراز المعانى من حرز الأمانى ــ لأبى شامة ت(٦٦٥هـ) طبعة مصطفى الحلبى (١٣٤٩هـ).

٢_إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ/أحمد الدمياطى الشهير بالبنا ــ عالم الكتب ــ مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٣_الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط دار التراث الثالثة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٤_الأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ط: مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.

٥_أصوات اللغة العربية للدكتور/عبد الغفار حامد هلال ــ مطبعة الجبلاوي طبعة ثانية ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٦_أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/محمد حسن جبل مطبعة التركى الطبعة الثانية بدون تاريخ والثالثة ١٩٩٣م.

٧_الإقناع فى القراءات السبع لابن الباذش (ت٥٤٠هـ) تحقيق د/عبد الحميد قطامش الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) دمشق.

٨_البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ــ ط: دار الفكر الثانية ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩_بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).

١٠_البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى تحقيق د/طه عبد الحميد طه، ومصطفى السقا - المطبعة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١١_التذكرة فى القراءات لابن غلبون - دار ابن خلدون - الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

١٢_تفسير الطبرى - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى تحقيق/محمود محمد شاكر - دار المعارف بمصر.

١٣_تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري تحقيق الأستاذ/محمد على النجار وآخرين ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٤_التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى - دار الكتاب العربى - ط ثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥_جمهرة اللغة لابن دريد - مطبعة المعارف بحيد آباد الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.

١٦_الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى تحقيق على النجدى ناصف، وعبد الفتاح شلبى - ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٧_الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه – تحقيق وشرح د/عبد العال سالم – مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٨_الخصائص لابن جني – تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ط: عالم الكتب بيروت – الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٩_السبعة في القراءات لابن مجاهد – تحقيق الدكتور/شوقي ضيف – ط دار المعارف – الثانية: ١٤٠٠هـ – ١٩٥٤م.

٢٠_سر صناعة الإعراب لابن جني – تحقيق مصطفى السقا وآخرين – ط: الحلبي – الأولى ١٤٧٤هـ – ١٩٥٤م.

٢١_شذا العرف في فن الصرف للشيخ الحملاوي – بدون تاريخ.

٢٢_شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي تحقيق الدكتور/رمضان عبد التواب والدكتور/محمود فهمي حجازي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م

٢٣_شرح المفصل لابن يعيش – ط مكتبة المتنبي – القاهرة بدون تاريخ

٢٤_الصاحبي لأحمد بن فارس تحقيق/مصطفى الشويمي – مؤسسة بدران للطباعة والنشر – بيروت ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م

٢٥_طبقات الشافعية الكبرى/محمد بن سعد كاتب الواقدي – لقد تعرى ٣١٠هـ – ٥٠٠م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٦_العين للخليل بن أحمد تحقيق د/مهدى المخزومى، ود/إبراهيم السامرائى ـ ط دار الشئون الثقافية العامة ببغداد.

٢٧_غاية الاختصار فى قراءات العشرة أئمة الأمصار للهمذانى دراسة وتحقيق الدكتور/أشرف محمد فؤاد ـ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر بالقاهرة.

٢٨_الفهرست لابن النديم ـ مطبعة الاستقامة.

٢٩_فى اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ـ ط ـ الأنجلو المصرية ـ السادسة ١٩٨٤م.

٣٠_القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث د/عبد الصبور شاهين ط الخانجى ١٩٦٦م.

٣١_الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/عبد السلام هارون ط: الخانجى ـ الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٢_الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب القيسى تحقيق د/محيى الدين رمضان ـ ط ـ مؤسسة الرسالة الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٣_لسان العرب لابن منظور مطبعة دار المعارف بمصر.

٣٤_المبسوط فى القراءات العشر ـ للأصبهانى: أحمد بن الحسين تحقيق/ سبيع حمزة حاكمى ـ ط٢ جدة وبيروت ـ سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٥_معانى القراءات للأزهرى ـ تحقيق ودراسة الدكتور/عيد مصطفى درويش، والدكتور/عوض بن حمد القوزى ـ ط دار المعارف بمصر.

٣٦_معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور/فائز فارس ـ الكويت ١٤٠٠هـ.

٣٧_معانى القرآن للفراء تحقيق الشيخ/محمد على النجار وآخرين القاهرة ١٩٥٥م.

٣٨_النشر فى القراءات العشر لابن الجذرى ت(٨٣٣هـ) دار الكتاب العربى ـ أشرف على تصحيحه على محمد الضباع.

٣٩_نهاية القول المفيد فى علم التجويد الشيخ محمد مكى نصر ـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٤٩هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner